الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 –قالمة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

تموين مدن العراق بالموارد الفلاحية خلال القرنين3-6هـ/ 9-12م من خلال كتب الرحلة والجغرافيا.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

من إعداد الطلبة:

حريدي أكرم.

سعيداني كريم.

إشراف الأستاذة:

د. سناء عطابي.

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ. د. كمال بن مارس	أستاذ التعليم العالي	رئيسًا	جامعة 8 ماي 1945، قالمة
د. سناء عطابي	أستاذ محاضر "أ"	مشرفًا	جامعة 8 ماي 1945، قالمة
أ. د. رابح أولاد ضياف	أستاذ التعليم العالي	عضو مناقش	جامعة 8 ماي 1945، قالمة

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

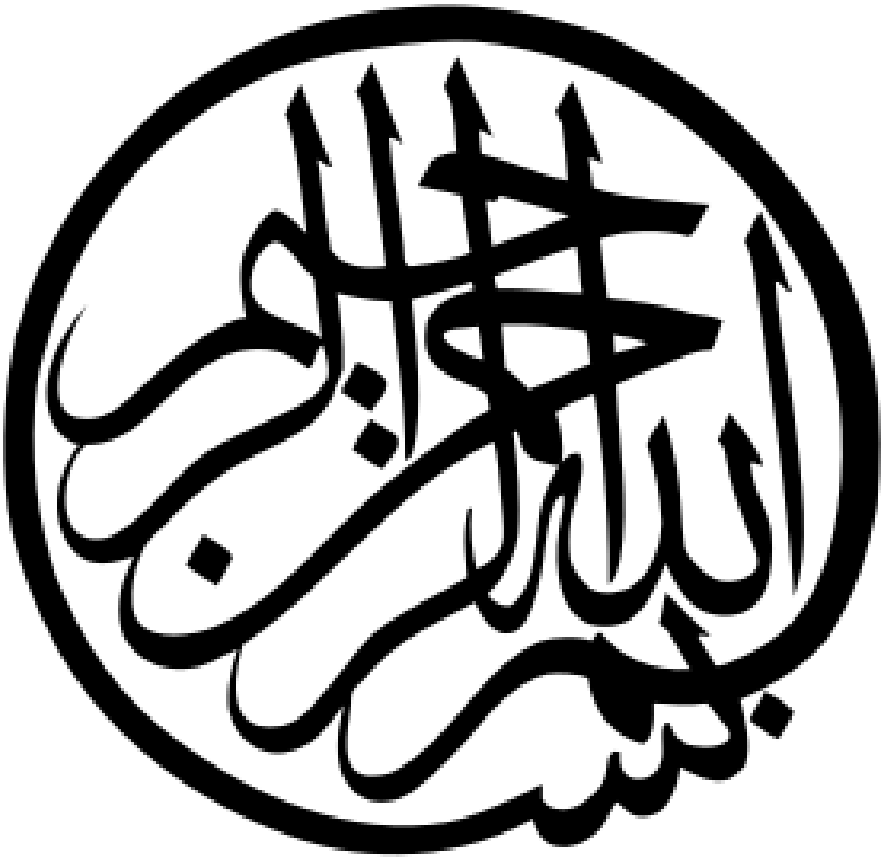

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين

إلى من شرفني بحمل اسمه والدي رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جناته من بذل الغالي والنفيس من أجل الوصول الى درجة علمية عالية ورحل قبل أن يرى ثمرة غرسه

إلى نور عيني وضوء دربي أمي الغالية من كانت دعواتها وكلماتها رفيق التفوق حفظها الله واطال في عمرها

إلى السند والساعد اخوتي نزفه لكم الاهداء حبا ورفعة وكرامة

الى كل من علمني حرفه طول مشواري دراسي

الطالب: سعيداني كريم

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين

أهدي عملي هذا إلى من لا يمكن للكلمات ان توفي حقهما إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضلهما الى والدي ادمهما الله لي

إلى اخي العزيز ورفيقه دربي "هيثم"

إلى أقرب الاصدقاء لي

إلى جميع الأساتذة وطلبة قسم تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

إلى كل من شجعني وساعدني على إنجاز هذا العمل

الطالب: حريدي أكرم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا ربه العلم والمعرفة واعاننا على اداء هذا الواجب، ووفقنا إلى انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل شكر والامتنان الى كل من ساعدنا من قريب او بعيد على إنجاز هذا العمل وإتمامه، وأخص من بالذكر الأستاذة المشرفة "الدكتورة سناء عطابي" على اشرافها على هذا العمل والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة، والتي كانت عون لنا في اتمام هذا البحث.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى اساتذتنا اعضاء لجنة المناقشة على قبولهم وتفضلهم بمناقشة هذه الرسالة.

تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام

شكرًا.

الطالب: سعيداني كريم

الطالب: حريدي أكرم

قائمة المختصرات:

ت: تاريخ وفاة

ط: طبعة

ج: جزء

مج: مجلد

تح: تحقيق

تر: ترجمة

م: ميلادي

هـ: هجري

ع: العدد

المقدمة

مقدمــة.

شكلت الموارد الفلاحية موضوعا هاما للدراسات من القرن الثالث هجري الى القرن السادس هجري في مدن العراق حسب خصوص الدراسة اذ تعتبر هذه الموارد قاعده اساسيه لتموين وتغذية المدن والتمكين لاستقرارها وتواصل اداؤها، وعليه نجد الرحالة والجغرافيين الذين كتبوا عن روائع هذه البلاد قد جاءت في بعض الاشارات في طيات كتاباتهم تتحدث عن الموارد الفلاحية ووفرتها وكيفية استغلالها، واذ دل هذا على شيء فهو يدل على تطور الفكر الفلاحي الذي مس البلاد، حيث اعتمد على الثروة النباتية وكذلك الحيوانية في المرتبة الاولى في تنشيط اقتصاد البلاد، وذلك عن طريق الاسواق التي لعبت دور كبير هي الاخرى في ازدهار العراق من الناحية الاقتصادية في الفترة المدروسة.

وفيما يتعلق بحدود الدراسة، فالإطار المكاني يتعلق ببلاد العراق، اما الإطار الزماني فقد اعتمدنا على ذكر الموارد الفلاحية التي كانت متوفرة خلال الفترة الممتدة من القرن الثالث هجري الى القرن السادس هجري.

وان مثل هذه المواضيع تأخذ اهمية بالغة، لابتعادها عن التأريخ للسلطة واهتمامها بتأثير الاقتصاد على نمو او تراجع نشاط المدن، وجاء اختيارنا لهذا الموضوع وذلك لجمع المعلومات حوله وتكوين فكرة متكاملة عن موضوع هذه الدراسة، وربط اهمية الموارد بتطور الاسواق واقتصاد بلاد العراق عموما.

وعليه فقد احتاجت معالجة هذه الدراسة لطرح اشكالية تنطلق من المصادر الجغرافية، حيث طرحنا سؤال رئيسي:

- كيف كان دور الموارد الفلاحية في تنمية النشاط الاقتصادي في مدن العراق؟

وللتوسع في مناقشة هذه الاشكالية طرحنا مجموعة من التساؤلات:

- فيما تتمثل الموارد الفلاحية التي كان يعول عليها في بلاد العراق؟
- هل اثرت على نشاط الاسواق من حيث نموها وتراجعها؟
- ما هي اهم الاسواق التي وجهت اليها هذه الموارد؟
- هل اثرت على ازدهار اقتصاد بلاد العراق؟
- هل حققت العراق اكتفاء ذاتي في الموارد المذكورة في الدراسة؟

ولمعالجة هذه الاشكالية ودراستها في نطاقها الجغرافي والزماني تم الاطلاع على مجموعة من المصادر نذكر اهمها:

1 المصادر الجغرافية:

- كتاب المسالك والممالك للاسطخري (ت346 هـ/ 957 م) حيث ساعدنا هذا الكتاب في تعديد الثروة النباتية في مدن العراق. كما ساعدنا على معرفه مجموعه من الاسواق المشهورة في تلك الفترة.
- كتاب صورة الارض لابن حوقل (ت367 هـ/ 977 م) واستفدنا من هذا الكتاب من ناحية معرفة الموارد النباتية والحيوانية المتواجدة في مدن العراق كذلك.
- كتاب أحسن التقاسيم في معرفه الاقاليم للمقدسي (ت375 هـ 985 م) افادنا هذا الكتاب من ناحية معرفة انتشار الموارد الفلاحية في العراق ومن جهة اخرى معرفة الصناعات التي اشتهرت بها بعض المدن العراقية.

الا ان هذه المصادر تفتقر الى الوصف الدقيق للموارد الفلاحية في بلاد العراق، حتى وان ذكرت تلك الموارد يتم ذكرها سطحيا دون تفصيل فيها، حيث لم يبالغ الرحالة والجغرافيين في وصف العراق ومواردها الفلاحية وذلك لإكثار الناس فيها.

2 المصدر الأدبية:

كتاب الحيوان للجاحظ (ت255هـ/869م) حيث افادنا هذا الكتاب في معرفة اهم الموارد الفلاحية خاصة في مدينة بغداد.

3 المصادر التاريخية:

كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت463 هـ 1071 م) وافادنا هذا الكتاب كثيرا من ناحية معرفة الصناعات والحرف التي تعتمد على الموارد النباتية والحيوانية.

اما بالنسبة الى المراجع التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة نذكر اهمها:

– تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري لعبد العزيز الدوري والذي لم نهمله تقريبا في كل جوانب البحث، خاصة من ناحية ذكر العديد من الموارد الفلاحية والصناعات المنتشرة في العراق، وذكر العديد من اسواق بلاد العراق.

– كتاب الحضارة الاسلامية في القرن الرابع هجري لآدم ميتز، وقد كان اعتمادنا عليه كثيرا من ناحية، معرفه انتشار الموارد النباتية والحيوانية والصناعة التي تعتمد على هذه الموارد

الا ان هذه المراجع في مجملها، لم تربط لنا دور الموارد الفلاحية وارتباطها الوثيق بالأسواق، وانما درست كل واحدة على حدة.

لم تحظى مثل هذه المواضيع بحيز علمي كبير، من حيث الدراسات رغم اهميتها، اذ ومن ضمن الدراسات التي جاءت تدور حول هذا الموضوع:

نجد رسالة الدكتوراه للباحث فهد مطار المحيري، تحت عنوان "التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية في العصر العباسي الثاني (247 334 هـ) واستفدنا من هذه الرسالة من ناحية معرفة الموارد الفلاحية المتواجدة في المدن العراقية وانتشارها.

نجد ايضا رسالة الدكتوراه للباحث صفاء حسين احمد عوض الله فصيله تحت عنوان دور التجارة في اثراء الحركة الاقتصادية في العصر العباسي الثاني المقومات والاسهامات (232– 656 هجري 847 1258 م)، واعتمدنا عليها في ذكر بعض الاسواق التي تساعد على انتعاش الاقتصاد العراقي من خلال الموارد الفلاحية.

اما خطة البحث فقد شملت مقدمة وثلاثة فصول، بالنسبة للفصل الاول الذي جاء يحمل عنوان الموارد الفلاحية في بغداد واثارها على اقتصاد المدينة ويندرج تحت ثلاث مباحث وهي الموارد النباتية الذي تحدثنا فيه عن الثروة النباتية التي تزدهر بها بغداد من حبوب وخضر وفواكه وتمور، الموارد الحيوانية والذي تحدثنا فيه عن الثروة الحيوانية التي تزخر بها مدينة بغداد اما المبحث الثالث بعنوان "اثر الموارد على اقتصاد المدينة" والذي تطرقنا فيه الى الصناعات التي تعتمد على الموارد النباتية والحيوانية مثل الصناعات النسيجية، والاسواق ذكرنا فيه اسواق بغداد وما يباع فيها، وذكرنا ايضا الاكتفاء الذاتي والاسعار والاطعمة التي كانت في ذلك الوقت.

اما بالنسبة للفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان الموارد الفلاحية في البصرة وأثرها على اقتصاد المدينة ويندرج تحت ثلاث مباحث هي الموارد النباتية، الموارد الحيوانية، أثر الموارد الفلاحية على اقتصاد المدينة.

وجاء الفصل الثالث بعنوان الموارد الفلاحية في مدن اخرى وأثرها على اقتصاد المدن وجاء تحت ثلاث مباحث هي: الموارد النباتية، الموارد الحيوانية حيث اخذنا عدة مدن عراقية ومواردها الفلاحية، المبحث الثالث بعنوان أثر الموارد على اقتصاد المدن حيث ذكرنا في هذا المبحث الصناعات التي كانت منتشرة في المدن المذكورة سابقا كذلك اسواق هذه المدن كما تطرقنا للاكتفاء الذاتي والاسعار والاطعمة في المدن المدروسة.

وفيما يتعلق بالمنهج المعتمد عليه في هذه الدراسة فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي لأنه يعتبر أحد اهم مناهج البحث التاريخي ويستحيل التخلي عنه بالدرجة الاولى على الوصف الدقيق لشيء الموصوف فاتبعناه خلال جميع مراحل الدراسة سواء كان ذلك من جهة وصف الموارد الفلاحية التي كانت تسخر بها العراق او من جهة وصف اسواق مدنها دون ان ننسى منهج الاحصاء والذي يتضح لنا من خلال بعض الجداول التي تم انجازها في هذا البحث والتي قمنا من خلالها بإحصاء بعض اهم الموارد الفلاحية والاسعار التي تواجدت في مدن مختلفة من العراق.

ومن دون شك انه ما من عمل ليخلوا من الصعوبات لهذا قد واجهتنا في بحثنا هذا جملة من الصعوبات من بينها الشح في المادة العلمية التي تخص الموضوع المدروس وان هذا النقص يظهر لنا خاصة في الفصل الثاني من الدراسة والذي خصصناها للموارد الفلاحية في مدينة البصرة واثرها على اقتصاد المدينة كذلك عدم توفر المراجع التي تتحدث عن موضوع بشكل خاص حتى وان كانت هناك مراجع جاءت في طياتها معلومات خاصة بموضوع الدراسة الا ان تلك المعلومات تكون سطحية وتكون متشابهة ومتكررة من مرجع الى اخر اضافة الى ان المصادر والمراجع تؤرخ لبغداد والمناطق المحيطة بها اكثر من تعمقها في المدن الاخرى، ولا ننسى نقص الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع ليشكل كل هذا عائقا ارهقنا كثيرا في انجاز هذا البحث ومع هذا كان لنا اصرار في انجاز هذا العمل واتمامه.

الفصل الأول

الموارد الفلاحية في مدينة بغداد وأثرها على اقتصاد المدينة

المبحث الأول: الموارد النباتية في بغداد

المبحث الثاني: الموارد الحيوانية في بغداد

المبحث الثالث: أثر الموارد على اقتصاد مدينة بغداد

المبحث الأول: الموارد النباتية في بغداد:

مختلف الظروف المناخية والبشرية التي ساهمت في تنوع محاصيلها وتعدد اشكالها واتخاذ الطرق والوسائل المتنوعة لتحسين الإنتاج والمحصول ووفرة المنتوجات وهذا ما يجعلنا نبحث عن أهم الموارد الفلاحية التي ساهمت في تنشيط الاقتصاد داخل مدينة بغداد.

1-الحبوب:

تعد الحنطة والشعير والأرز أهم الحاصلات الزراعية في العراق، وتتركز زراعتها في الجانب الغربي من بغداد[1]. فقد كانت العراق بلاد أكثر ما يزرع فيها الحنطة وهذا يرجع الى الأهمية الكبيرة لمنطقة بغداد التي تعد الممول الرئيسي للمنطقة [2].

وتعتبر الحنطة والشعير من الغلات الشتوية وكان انتشار هاذين المحصولين على مساحات واسعة من أراضي السواد [3]. كانت زراعة القمح والشعير بكميات مختلفة في كافة أرجاء السواد، حسب قائمة ارتفاع نواحي السواد التي أوردها ابن خرداذبة (ت280هـ) وكذلك قدمته بن جعفر (ت377هـ) مما يدل على وفرة هاتين النوعين من الحبوب وأهميتها واعتبار المادة الأساسية في العراق لهاتين الغلتين[4].

---

[1]- الملك الأشرف الغساني، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقة الحلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم؛ دار البيان؛ بغداد. 1975م، ص520.

[2]- عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع هجري ط1 مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت 1999م. ص 75.

[3]- أبو الوفاء البوزجاني، محمد بن محمد، حساب اليد، تح أحمد سليم سعيدان ط1 الجامعة الأردنية، الأردن عمان 1971م ص196.

[4]- ابن خرداذبة، مسالك والممالك، مطبعة تربيل، مدينة ليدن، 1989. ص09، ص15؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، تع؛ محمد حسين الزبيدي ط1 دار الحرية بغداد 1981. ص 163.

وأهم المدن المجاورة بما تحتاج اليه من مواد غذائية خاصة القمح والشعير والتمر وايضا زراعة الارز الذي كان يزرع في المنطقة [1]، كما كانت أهم غلال العراق وخاصة مدينة بغداد الشعير والحنطة والأرز والتمر والسمسم والقطن وغيرها [2]، وقد كانت الحنطة والشعير تزرع في كافة أنحاء العراق ويظهر من جرائد الواردات في ابن خرداذبة وقدامة أن الحنطة والشعير كانت تزرع في ضل طسوج من طساسيج السواد، وأن الخراج السواد كان يدفع على الأغلب حنطة وشعيرًا [3]. ويذكر قدامة بن جعفر ان زراع السواد كانوا يدفعون من الخراج حوالي 177.200 كر و99.722 كر شعيرًا سنويا، وقد كانت منطقة الجزيرة المخزن الذي يمون العراق، لاسيما بغداد بالحبوب في أوقات الشدة خاصة [4]، وقد ذكر الأيوبي في كتابه مضمار الحقائق حيث قال: كانت الحنطة والشعير والحبوب موجودة ووفيرة في تلك الفترة [5].

كما يعد الأرز من أهم أنواع الحبوب المهمة والغذائية في المنطقة [6]، فهو يأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الغذائية بعد الشعير ووفرته في المنطقة [7].

---

[1] موريس لومبار، الاسلام في مجده الأول من القرن 2 الى 5هـ (8-11م)، تر: اسماعيل العربي ط3 منشورات دار الأفاق الجديدة، المغرب، 1441-1990م، ص50.

[2] اليعقوبي، البلدان، تع: محمد أمين ضناوي، دار الكتاب العلمية، لبنان، 2002م، ج1، ص555.

[3] الدوري، المرجع السابق ص57.

[4] المرجع نفسه، ص56، ص57.

[5] نقلاً عن الأيوبي، مضمار الحقائق وسر الخلائق، تح: حسن الحشي، دار الهناء الطباعة القاهرة؛ 1968 ص 11.

[6] جاسم محمد خلف، جغرافية العراق الاقتصادية والبشرية، ط1، جامعة الدول العربية، د.م.ن، 1961 ص237.

[7] ابن حوقل، صورة الأرض، تح: كريمرز، طبع دي غويه ط1 مطبعة بريل، ليدن، 1909، ص173.

وقد كشفت مصادر عن وجود مزروعات عديدة جدا ومختلفة في أراضي العراق وأشار الجاحظ على وجود محاصيل معينة في عدد من مناطق الزراعية، اعتبرت من السواد لوفرة خيراتها الزراعية التي كانت تسقى من نهر دجلة والفرات وقد ميزها الجاحظ بكثرة مساحتها المزروعة فيها بالقمح والأرز [1].

2- البقول:

اشتهرت بغداد بزراعة العدس والذرة، فقد كانت البقوليات من الأشياء الثانوية والمهمة بالنسبة لسكان المنطقة والاعتماد على هذا المورد الغذائي [2]، وقد كانت البقول تزرع في العراق في مناطق مختلفة حسب الطبيعة الجغرافية للمنطقة وقد كان الفلاح العراقي يزرع أنواع متعددة من البقوليات [3]، مثل؛ البقلاء، اللوبيا والحمص والقرنبيط والشلغم [4]، والفصولياء [5].

---

[1] الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون ط1 مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر؛ 1945. ج3. ص95.

[2] ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص14/ الجاحظ، الدلائل والإعتبار في الخلق والتدبير، تح: عبد السلام هارون ط1 مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، 1945، ج3، ص19.

[3] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ط1 دار صادر، بيروت، 1965، ج11، ص214.

[4] الأعظمي، الزراعة من كتاب حضارة العراق، ط1، دار الحرية، بغداد، 1985 ج5 ص273.

[5] ابن الجوزي، المنتقى النفيس تلبيس إبليس، تح: أحمد بن عثمان المزيد، ط1، دار الوطن للنشر، بغداد، ص221.

وإنتشرت زراعتها في بغداد ونواحيها في مختلف أنحاء العراق. وقد تنوعت كذلك الزراعة كالغروس واللوبياء والحبق والسمسم والزعفران وقد أستخدمت قوة المياه كذلك والتخزين وتجميع المياه في البرك وكذلك حفظ المنتوجات الزراعية وتخزينها في المخازن والعودة إليها عند الحاجة إليها [1].

وقد بين الأصطخري أن الأراضي بين بغداد في الشمال والكوفة في الجنوب والدجلة في الشرق والفرات في الغرب كانت كثيفة الزروع بها لدرجة يصعب التمييز معها بين المزارع المختلفة [2].

3- الخضراوات:

كانت الخضراوات والتي تعد من الموارد الفلاحية المهمة لمنطقة العراق والتي اعتمد عليها الفلاح العراقي في خاصيته الزراعية ومن أهم أنواع هذه الموارد نذكر: الباذنجان والسلق والثوم والبصل والفجل والتي انتشرت في بغداد ونواحيها في مختلف أنحاء العراق [3].

وقد كانت الخضر يعتمد عليها بشكل رئيسي خاصة لتنوعها وجودة انتاجها إنتاجها في العراق ونذكر منها؛ القرع والقثاء [4]، الجزر، القرنيط، الشلغم [5].

---

[1]- إسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص270.

[2]- الإصطخري، المسالك والممالك، ط1، دار صادر، بيروت، 2004م، ص280.

[3]- الأعظمي، المصدر السابق، ص273، ص274.

[4]- الجاحظ، المصدر السابق، ص23.

[5]- إخوان الصفاء، رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء، ط1، دار صادر، دار بيروت، 1957م، ج2، ص138.

كما كانت زراعة الباقلاء والبازلاء [1]، تزرع في المنطقة لوفرة المياه والتربة الخصبة لذلك. كما انتشرت زراعة الخرشوف والسبانخ والكراث في العراق [2].

4- الفواكه:

تنوعت الفاكهة وتعددت في عدة مناطق من العراق. فقد اختلفت حسب المناخ والطبيعة الجغرافية الملائمة لها. ففي بغداد نقل الخليفة إليها العديد من الأشجار والنخيل والثمار، وقد أنبتت ونمت في مدة من الزمن وهذا لأن مدينة بغداد مدينة جميلة طيبة الماء واعتدال هوائها وبساتينها وتسقى بماء دجلة والفرات [3].

ومن بين الفواكه التي اشتهرت بها بغداد الخوخ والإجاص والمشمش والسفرجل والرمان [4]، وغيرها، فقد أعجب الرحالة بنيامين التطيلي [5]، الذي زار العراق سنة 569هـ 1177م، فقدم لنا وصف عن مدينة بغداد وقال "وتمتد حولها الرياض والحقول وبساتين النخيل مما لا مثيل له". وقد وجدت أصناف متعددة ومتنوعة من الفواكه تزرع في بغداد كزراعة السفرجل والتوت والبرقوق والخوخ والليمون والبطيخ.

---

[1]- الجاحظ المصدر السابق، ص19.

[2]- موريس لومبار، المرجع السابق، ص55.

[3]- إسحاق بن الحسين، أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط1 دار عالم الكتب، بيروت، 1988م ص05.

[4]- الدوري، المرجع السابق. ص82

[5]- بنيامين بن يونه التطيلي النباري، رحلة بن يامين التطيلي، تر: عز حداد ط1، المطبعة الشرقية، بغداد، 1945، ص139.

وكان يبلغ من صحة البطيخ انه كان يقدد ويحمل إلى العراق وبعد أن يقدد ويجفف في الشمس، ترسل كميات كبيرة لتباع في البلاد المجاورة، وكان بطيخ مرو يرسل إلى خلفاء بغداد، حيث وصل سعرها إلى سبعمائة درهم ويذكر أن الرمان كان له شأن كبير حيث كانت سفن كثيرة تسير إلى الفرات قاصدة بغداد محملة بقوارير الرمان[1]، كما كان للرمان سنجار شهرة خاصة وواسعة في تلك الفترة خاصة لكمياته الوفيرة [2].

كما كان هناك نوع ممتاز من السفرجل يزرع في الرحبة [3]، وقد كان تين حلوان مضرب المثل [4]، أما الرقي والبطيخ فكان من الفواكه المحبوبة [5]، هذا وقد كانت جميع الفواكه كالإجاص واللوز والجوز والبلوط والسياق والمشمش يزرع في العراق، في مختلف الجهات [6].

وكان العنب يزرع بكثرة في جهات مختلفة من أنحاء بغداد، حتى أن عمر بن الخطاب سابقًا رأى من الضروري تخصيص الخراج الذي يؤخذ من الأعناب لوفرتها [7]، فقد كانت تزرع وبأنواع متعددة [8]، منه الرزاقي الذي أدخل إلى العراق من الطائف.

---

[1]- أدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري أو عصر النهضة في الإسلام، تر: محمد عبد الهادي أبوريدة، ط5، دار الكتابي العربي، بيروت، لبنان، مجلد02، ص344.

[2]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص220 و221؛ الدوري المرجع السابق، ص59.

[3]- المقدسي، أحسن التقاييم في معرفة الأقاليم، ط1 مطبعة بريل، ليدن، 1909، ص145؛ الدوري المرجع السابق، ص59.

[4]- شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مفيد قميحة، ط1، دار الكتاب العلمية ص60؛ الدوري، المرجع السابق، ص59.

[5]- الجاحظ، المصدر السابق، ص23.

[6]- الدوري، المرجع السابق، س59.

[7]- أبي الحسن الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط1، مصر، 1960، ص168.

[8]- ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان ط1، ليدن، 1884، ص125.

وهناك أنواع معروفة ومشهورة تنسب إلى مدينة بغداد مثل؛ (أعناب عكير) و(دير العاقول) و(السروج) و(حلوان) و(بغداد) [1].

كما كانت ارض سواد العراق بخصبها الطبيعي والمزارعين وعمال الري المستمرة تمدن هذه المدن بمجموعة من الموارد الفلاحية والغذائية ولاسيما التمر[2]، وقد كانت زراعة الموز والليمون والبرتقال من أهم وأجود أنواع الفواكه التي تمت زراعته في المنطقة [3]، وقد أدخلت زراعته في بلاد ماوراء النهرين، وقد كان الكرم من الفواكه المهمة والمحبوبة عند سكان العراق الذي يؤكل عنبه لشهرته [4]، وقد كان الكرم أكثر ما يزرع من الفواكه، وقد ذكر الموردي [5] "أن الكرم شجر العنب وإن كانت كلمة الكرم تطلق في العراق قديمًا على الحقل المزروع بالجملة" حتى في العراق كان له المقام الأول بين الفواكه وهو كثير الأصناف والضروب، حتى يقول ابن الفقيه [6]، " ولو أن رجلا خرج من بيته مسافرا في عنفوان شبيبته، وحداثة سنّه، واستقرى البلدان صقعا فصقعا، يتتّبع الكروم مصرا فمصر.

[1] الدوري، المرجع السابق، ص58.

[2] لويس لومبار، المرجع السابق، ص39.

[3] المرجع نفسه، ص147.

[4] المرجع نفسه، ص238.

[5] الماوردي، المصدر السابق، ص304.

[6] ابن الفقيه الهمداني، بغداد مدينة السلام، تح: العلي، تصالح أحمد ط1 وزارة الإعلام العراقية، بغداد، 1977، ص75.

وكانت أشجار العنب، أكبر ماتكون فيها وكانت الأسماء الكثيرة التي تسمى بها أصناف العنب أسماء شعبية إلى حد ما، مثل عين البقرة، والسكر وأنملة القزم والقوارير ونحوها ولكنه كان ينسب في الغالب إلى البقعة التي يجلب منها كالصقلي والجرشي والملشي، وقد انتشر العنب الذي قال "سترابوا" إن المقدونين كانوا أول من نقله إلى العراق وفارس في جميع المملكة الاسلامية، فمثلا نقل العنب الطائفي الذي ينسب إلى مدينة الطائف المجاورة للعراق وصار ينزع فيها[1].

وقد أضاف القرن الثالث هجري إلى الفاكهة التي كانت موجودة في المنطقة فاكهتين وهما، الأترج والنارتخ وكلاهما كانا يقدمان إلى الناس في الاحتفال بختان وغيرها من الأمور الخاصة ، وقد كانت هذه الفواكه ماعز في تلك الفترة لغلائها وقلتها، وقد كانت هاته الفاكهة في القرن الرابع هجري قليلتين في تلك الفترة [2]، وقد وصف إبن حوقل الأترج لقرائه فهو يقول ؛ مدينة حارة بها النخيل وليس لهم عنب ولا تفاح ولا جوز ولا كثرى ولهم قصب السكر وبأرضهم ثمرة على قدر التفاح سمى الليمونة حامضة شديدة الحموضة [3]، وقد عرفت بغداد بزراعة أنواع مختلفة من الدوالي العنب والكرمة التي انتشرت زراعتها بالنصيب الأكبر من مساحة الحقول على أراض بغداد [4].

---

[1]- ادم متز، المرجع السابق، ص304 و 305.

[2]- المرجع نفسه، ص306.

[3]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص228.

[4]- الجاحظ، البخلاء، تح: أحمد العوامري وعلى الحرم ط1، دار الكتاب المصرية، القاهرة، مصر 1940، ص50

وقد وصف البغدادي مدينة بغداد لكثرة ثمارها فقال" أرض النخيل والبساتين في جوانبها ووسطها برك كبيرة مدورة وأشجار مثمرة وثمينة لها اغصان متعددة ولها أوراق مختلفة الألوان تتحرك كما تتحرك الريح ورق الشجر [1].

وقد كانت زراعة التمر والرمان من الموارد الأساسية وهذا لوفرة الحقول والبساتين وكثرة الأنهار الي تسقى بها المنطقة [2].

وقد إشتهرت العراق بصنفان رئيسيان من التمور: الفارسي والدقل [3]، وقد كانت تكثر في بغداد التمور والأرطاب المميزة بطعمها وإختلاف درجات ألوانها وأحجامها [4]، وقد كان الناس في الصيف يلجأون إلى تبريد الفواكه ونحوها بالثلج من أجل غلبة الأعياء وحر الصيف [5]. وقد كان التمر سببا في تصدير مقادير كبيرة منه وكان العراق أكبر منتمي التمر وكان التمر العراقي أجود أنواعه وقد ذكرت أنواع كثيرة منه، وقد كان هو والرمان يصدرون إلى الخارج عبر نهر الفرات [6].

---

[1]- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بغداد، 2001م، ج1 ص50.

[2]- الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ص 54.

[3]- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1957، ج1 ص317.

[4]- ابن الفقيه الهمذاني، المصدر السابق، ص74.

[5]- عوار ميخائيل، صورة مشرقة عن حضارة بغداد في العصر العباسي، ط2، ص89.

[6]- آدم متز، المرجع السابق، ص309.

5-الزيوت والنباتات:

كانت زراعة الورد متقدمة جدا في تلك الفترة، وقد كان الورد أحب الأزهار عند العرب ويعد فصل الربيع فصل الأزهار والرياحين في العراق فقد كان الورد والبنفسج يعدان أفضل الرياحيين [1].

وقد ذكر القلقشندي[2]، أنواع الأزهار والرياحين التي كانت تزرع في العراق، مثل؛ الياسمين والنرجس والورد الجوري والقرنفل. وقد كانت هذه النباتات منتشرة على كافة أنحاء العراق، وهناك نوع من النباتات يكثر منه ببوادي بغداد وهو النوع الأحمر من السوسن البري ويسمى ببغداد "النافوخ". كان المن منه يباع يابسًا بثلاثة دراهم [3].

كما كانت تزرع انواع مختلفة من الأزهار والرياحين مثل: النرجس والياسمين والورد الجوري، والقرنفل[4].

وقد ظهرت العديد من المنتجات المستخلصة من الحيوانات والنباتات مثل القنب والأفيون المنتشر استعمالها في العالم الإسلامي لأغراض طبية، وكذلك كان الإقبال كبيرا على الصمغ والبلسم والنعناع والأهليج والرواند والسنا والخروع ... إلخ[5].

---

[1] مصطفى جواد، الأزهار والثمار، مجلة الزراعة العراقية، بغداد، ع8، 1953م، ص320.

[2] أبي العباس القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1987، ج4 ص332.

[3] ضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي، الملغي البيطار: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، مطبعة محمد باشا، توفيق، القاهرة 1874، م2، ص94 و95.

[4] أبي المطهر الأزدي، حكاية أبي قاسم محمد البغدادي، مكتبة المثنى، بغداد، العراق 1906، ص89.

[5] موريس لومبار، المرجع السابق، ص286.

وقد كان هناك نباتات طبية تزرع وتنموا نموًا بريا مثل البابونج والحرمل والأنسون والخشخاش وورد الجمار [1]، وقد كان العنبر من أحسن النباتات المرغوب فيها وكذلك البخور وهو لايزال يذكر في بعض الأحيان ولكن حل محله ما يسمى بالعنبر [2].

كما كان الملح وهو من المواد العضوية المهمة بالنسبة للأطعمة وتحسين أذواق الطعام ومنه ملح النواشد الذي كان يعتمد عليه في تلك الفترة [3]، وقد كان الزعفران من أهم وأجود أنواع النباتات الذين اعتمدوا عليه في غرسه وزراعته وهو نبات يشبه السمسم وكانت الجمال هي التي تحمله إلى الشمال، تصفّر الوانها تأثير لون أحمالها الغالبة، وقد كان لزعفران نصيب عظيم من التقدير، فقد كان لعظمة قيمته يزرع في كثير من البلاد[4].

---

[1]- الدوري، المرجع السابق، ص83، ص84.

[2]- آدم متز، المرجع السابق، ص314.

[3]- المرجع نفسه، ص216.

[4]- المرجع نفسه، ص317.

المبحث الثاني: الثروة الحيوانية:

تعد الثروة الحيوانية من أهم العناصر الاقتصادية وهذا من خلال الاستفادة من منتجاتها الغذائية وكذلك إمكانية استخدامها في العمل الزراعي، مع العلم أنه يمكن الانتفاع بجلودها التي تدخل في عدة صناعات جلدية متعددة، وتشكل بغداد حلقة ومركز بالنسبة لهذه الثروة المهمة وخصوصا تربية المواشي بمختلف أنواعها [1].

كما ينبغي أن نفرق بين تربية الحيوانات في المدن لأغراض منزلية وتربية البدو والرحل، حيث أن نشاط الفئة الأخيرة يكتسي أهمية أكبر بسبب تعدد الأغراض التي تستخدم الحيوانات فيها (توفير اللحوم والدهون ومنتجات الالبان) والحيوانات التي تنتجها الفئة الأخيرة توفر أيضا المادة الأولية لصناعة الصوف والجلود [2].

وتربى الماشية منها الأبقار والأغنام [3]، فقد كان الغنم يربى لتوفير الغذاء للرحل وكذلك يربى لإنتاج الصوف وفي هذا المجال فإنه من الطبيعي أن يرتبط التوسع والتقدم بتربية الغنم [4]، اما تربية السلالات فقد انتشرت بكثرة وخاصة في الأسواق منها الأكباش، فيقول الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد ان بن شيب بن رستم النجاري عن الاسواق كانت تباع الكباش بدرهم والجمال بأربعة دوانير [5].

---

[1] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: حيدر آباد الدكن، ط1، 1959م، ص07

[2] موريس لومبار، المرجع السابق، ص248.

[3] ابن الجوزي، المصدر السابق، ص247؛ الأيوبي، المصدر السابق، 176.

[4] موريس لومبار، المرجع السابق 248.

[5] الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ص06.

وهذا ما يدل على كثرة تربية الماشية والدواجن أن الخليفة الناصر لدين الله في سنة 585هـ/1189مـ وبمناسبة بناء رباط خاص للفقراء والمسافرين ان أعداد كبيره من الغنم والدجاج كانت توجد هناك[1].

أما تربية الابقار فقد كانت لها اهمية أقل من الأغنام حيث ان حياة البقر تربط ارتباطا وثيقا برطوبة المناخ والعشب الغزير وكذلك نرى أن تربية البقر نشاط يمارسه خصوصا سكان السهول [2]، فقد كان الناس في القرن الثالث هجري يأكلون لحم البقر ثم تركوا ذلك وكانوا يربون البقر لأجل لبنها اما لحمها فكان يعتبر ضارًا بل كان الأطباء يعتبرونه سام وقد كان "أبو بكر محمد بن زكريا الرازي" الطبيب لا يوصي إلا بلبن الغنم ولحم الضأن [3].

كما كانوا يعتنون بتسميد الارض عناية كبيرة في جميع البلاد وهذا من اجل المساعدة في الزراعة فقد كانوا يستعملون في ذلك ما يخرج من روث البقر والغنم [4]، كما كان يعتمد على (الجمل، الفرس البغل، الحمار، الجاموس...) وهذه الحيوانات من جهة اخرى هي اساس القوافل التي تتكون من عدد كبير من حيوانات النقل والجر كذلك والتي تربط بين الطرق التجارة واليابسة ويضاف الى ذلك ما تنتجه الحيوانات من طاقة الدفع والجذب لتسير النواعير[5].

---

[1]- نظمي زادة مرتضى أفندي، كلشن خلفا أو روضة الخلفاء، تر: موسى كاظم نورس ط1 مطبعة الآداب، النجف، 1971، ص121.

[2]- موريس لومبار، المرجع السابق، ص254.

[3]- المقدسي، المصدر السابق، ص116.

[4]- آدم متز، المرجع السابق، ص345.

[5]- موريس لومبار، المرجع السابق، ص251.

كما استخدمت الدواب للتنقل داخل المدينة وبتجهيز القوافل ونقل الحجاج لأداء الفرائض الدينية كما استخدمت في استسقاء الدابة في مطامح الفقراء [1]، كما كانت تستخدم في تشغيل المطاحن وكانت الدواب تنتشر بكثرة في بغداد خصوصا المعروفة بدواب بغداد [2]، الموجودة خاصه بالقرب من نهر موسى الى جانب وجود العديد من سلالات الغنم كذلك بجانبه [3]، كما كانوا يعتنون عنايه كبيرة بها وهذا من خلال بناء اصطبلات خاصة وبيوت خشبيه لإعاناتها وحمايتها من الضياع [4].

كما كان لتربية الجمل أثر كبير في المنطقة وهذا من خلال مقاومته للظروف الصحراوية الصعبة هناك والذي يستعمل في التنقل في الاتجاه الجنوبي وهي مناطق صحراوية وهناك نوعين من الجمال وهم الجمل ذو السنمين (المسمى الكترى) والجمل ذو السنم الواحد، والموجود في المنطقة [5]، وقد كان للجمل موضوعا نمت عليه ثقة العقل العربي نموا كبيرا وهذا من خلال تنوعه حيث كانت تجلب من السند الفالج والمسمات بجمال البخت او البخاتي الذي لا يملكه الا الملوك [6].

---

[1]- ابن مسكويه أبو علي، تجارب الأمم، ط1، مطبعة التمدن الصناعة، مصر، ج1 ص5.

[2]- ابن الفقيه، المصدر السابق، ص102.

[3]- الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ص249.

[4]- الأيوبي، المصدر السابق، ص137.

[5]- موريس لومبار، المرجع السابق، ص249.

[6]- آدم متز، المرجع السابق، ص347.

وفي المقابل النمو الذي شهدته تربيه الخيول نلاحظ تقدم كبيرا وتقنيا وهذا من خلال دراسة خصائص الخيول وأصولها وتنوعها كما تشهد بذلك الكتب العديدة التي وضعت في هذا الموضوع فان الخيول كانت تجلب من الفرس او بلاد فارس الذين اهتموا بها وبمزاياها وعيوبها وأمراضها وسرعتها [1]، حيث كانت تربى في بلاد كثيره وكانت الخيل الأصيلة الكريمة تجلب كذلك إلى بغداد من جزيرة العرب [2].

كما كانت الأحصنة موجودة في المنطقة وتختلف حسب الطبيعة الحيوانية فيها 3، كما لم يكن الفيل من الحيوانات المرغوبة في العراق ولا يؤخذ بالحسبان لندرته وقد استعمل البعير بدلا منه نظرا للحياة الصحراوية والمناطق فيها [4]، كما كان الحمير ينتقل في المنطقة حيث ظهر في القرن الرابع هجري في بغداد حمير مصبوغا نصفها باللون الاحمر ينتقل في المنطقة كما كان حمامًا مصبوغا باللون الوردي الجميل، [5].

وقد كان الجاموس من اهم الحيوانات التي اعتمدت عليها بغداد الذي انتقل الى منطقة المستنقعات وهي المنطقة المحببة له للعيش فيها [6].

---

[1]- موريس لومبار، المرجع السابق، ص251.

[2]- آدم متز، المرجع السابق، ص347.

[3]- المرجع نفسه، ص308، 349.

[4]- إبن الفقيه، المصدر السابق، ص102.

[5]- آدم متز، المرجع السابق، ص235.

[6]- موريس لومبار، المرجع السابق، ص254.

ولم يوجد الجاموس في هذه البلاد إلا لما أتت البطائح والمستنقعات، حيث أن الناس هناك شكوا من كثرة هجوم السباع كذلك وقد كان الجاموس يعتبر أكبر عدو للأسود وقد كانوا يحبذون لحم الجاموس على لحم الابقار ويعتبرونه ذا منفعة لهم[1].

ويذكر أن هناك طيور خاصة بالمدن العراقية منها الطيور البغدادية الخاصة بحمل الرسائل من الخارج الى بغداد [2]، وقد اشارت عده مصادر بطرق مختلفة ان المزارعين والفلاحين كانوا يطردون الطيور من الحقول والمزارع وابناء القرامطة [3]، ومن بين هذه الطيور ما يسمى بالزاع (الغراب) لقد كان الغراب من الطيور التي تعيش في المزارع والحقول [4].

وقد كان الحمام يحفظ في ابراج تبنى له وقاية من الافاعي وغيرها من الحيوانات الضارة وتحفظ في اماكن عالية حتى لا تأكل او تفترس [5]، كما اعتمد البغداديون على اصطياد الاسماك خاصة من الانهار الموجودة في المنطقة مثل؛ نهر دجله والفرات [6].

---

[1]- آدم متز، المرجع السابق، ص246، 247.

[2]- محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار المعارف، مصر م1960، ج9 ص08.

[3]- آدم متز، المرجع السابق، ص345.

[4]- الأيوبي، المصدر السابق، ص229.

[5]- آدم متز، المرجع السابق، ص349.

[6]- الدوري، المرجع السابق، ص60.

المبحث الثالث: أثر الموارد الفلاحية على اقتصاد المدينة

1-الصناعات:

لقد ساعدت الثروة الحيوانية والنباتية المختلفة والمتنوعة والموقع الجغرافي لبغداد على النهوض بمختلف الصناعات المهمة والتي كان لها أثر على الاقتصاد للمنطقة والنهوض بها ومن بين هذه الصناعات نذكر:

1-1 صناعه النسيج والملابس: اهتم البغداديون بصناعه النسيج والألبسة حيث كان يعتبر فن النسيج أرقى من أي فن صناعي [1]، كما تعتبر الحياكة من أقدم الصناعات اليدوية حيث كان الجو ملائم تماما لها وهذا من خلال العناية بمختلف الملابس [2]، ومن اهم هذه الصناعات ما يلي الستائر والانماط والسجاد والبسط والوسائد [3]، كما كان الاغنياء يتعودون على ارتداء مختلف الملابس الثمينة والغالية [4]، حيث تتطلب صناعه الملابس معرفة كبيرة خاصة من حيث الصباغة والالوان والتطريز وهو ما كان له على أثر تحسين المنتوجات خاصه في تلك الفترة [5].

---

[1]- الدوري، المرجع السابق، ص82.

[2]- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: أ.م، كاترمير، ط1، مكتبة على مولا لبنان. لبنان، 1958، م1، ص334.

[3]- الخطيب البغدادي، المصدر السابق ص36.

[4]- أبي المنصور الثعالبي، لطائف المعارف، تح: عامر بن علي ياسين، ط1، دار ابن خزيمة، الرياض، 1960. ص72.

[5]- يوسف رزاق الله غنيمة، صناعات العراق في عهد العباسيين، مجلة غرفة التجارة، بغداد، ع8، 1944 ص72.

كما كانت بغداد تصنع المنسوجات الحريرية والثياب الفاخرة من ألوان مختلفة والأقمشة القطنية والعمائم الرقيقة والمناديل القيصرية [1]، حيث يقول النويري [2] "من كان يرتدي الثياب الرقاق فليلتحق بالعراق"، كما ذكر المقدسي [3]، الابلة وصناعة ثياب الكتان المقصبة. حيث كانت بغداد اكبر مركز صناعي اشتهرت بالثياب العتابية حيث كانت من أهم المنسوجات في تلك الفترة ويقول ابو الفداء [4]، "عن نسيج العتابي ان الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل توجه الى دمشق ولما وصل إلى حلب تلقاه صاحبها الملك الطاهر وانزله بالقلعة وكان يحمل اليه كل يوم خلعه و في كل يوم واحده منها خمسه اثواب عتابي وبغدادي وموصلي" كما كان السقلطون، وهو نسيج حريري سميك وردي اللون يصنع في الدرجة الاولى في بغداد [5]، و تعتبر ثياب ملحم من اشهرها لكونها من الحرير ولحمتها من القطن كما كانت الازر تصنع فيها كذلك [6].

وفي قرية الكرخ كانت تصنع الثياب البرسمية وكانت الستائر البرسمية حيث كانت هذه الثياب تبعث لكسوه الضريح النبوي الشريف في المدينة من اجل الزينة [7]، وهذا وكان الصوف من اهم المواد لصناعه البسط والسجاد ويستعمل في سدى جميع البسط إلا القليل منها اذ كان سداها من الحرير [8].

---

[1] أبي الفضل الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، وغشوش المدلسين فيها، ط1، مطبعة المؤيد، القاهرة، 1900م، ص26.

[2] النويري، المصدر السابق، ص385.

[3] المقدسي، المصدر السابق، ص128 و129.

[4] اليعقوبي، المصدر السابق، ص111.

[5] الدوري، المصدر السابق، ص90.

[6] المقدسي، المصدر السابق، ص128.

[7] آدم متز، المرجع السابق، ص290.

[8] الدوري، المرجع السابق، ص93.

كما كان الكتان والقطن يستعملان احيانا في صنع البسط [1]، وهناك انواع مختلفة من السجاد وهو الفخم الذي كان يزين بخيوط الفضة والذهب في الحياكة [2]، وهي ذات أهمية كبيرة حيث تفرش على الارض كما كان يطلق على الكبيرة (البسط) او المستطيلة (الانخاخ) وهناك نوع اخر يستعمل للصلاة [3]، كم اشتهرت بغداد بصناعة الثوب الفاخر والذي يعرف بالثوب البغدادي فهو نسيج مزخرف بأشكال الحيوانات والطيور ومدعم بالذهب والفضة [4]، كما يوجد كذلك نوع جديد عرف السقلاطون وهو من الحرير المخطوط بخيوط الذهب [5].

1-2 صناعه الورق والاثاث: كانت الغابات تقدم المادة الأولية لمركز الصناعة فيها، فقد كانت بغداد تملك ثروة مهمة من خلال دجلة حتى مدينة بغداد [6]، فقد كانت مركزا مهما لصناعه الورق وكانت تسمى باسمها "الورق البغدادي" وتركزت صناعته في الجانب الغربي لبغداد [7]، وهذا كان من أجل تدعيم نشاطات العلمية والمدارس والمساجد والربط بينهم [8].

---

[1] المرجع نفسه، ص93.

[2] المرجع نفسه، ص95.

[3] الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ص52.

[4] فريال داود المختار، المنسوجات العراقية الإسلامية منذ الفتح العربي حتى سقوط الدولة العباسية، دار الحرية، بغداد، 1976، ص178 و180.

[5] الدوري، المرجع السابق، ص75.

[6] موريس لومبار، المرجع السابق، ص257 و259.

[7] إبن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تح: إسماعيل العربي، ط1 ذخائر التراث العربي، بيروت، 1970، ص158.

[8] أبو يحيى زكريا القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1960، ص444.

حيث يعتبر الورق البغدادي في غاية الجودة وهو ورق ثمين مع ليونة ورق الحاشية ولا يستعمل في الغالب إلا للمصاحف الشريفة وفي كتب الانشاء في مكتبات القانات ونحوها ومع مرور الاوقات ازدهرت المراكز العلمية في العراق واصبحت الحاجة الى الورق تزداد [1]، كما كانت الحاجة الى الخشب لصناعة الاثاث والذي ينشطها انتشار حياة البذخ في منازل الاغنياء وفي قصور الملوك حيث تشكل ماده ثمينة يسعى الصناع جهدهم لاستغلال لكل قطعه منه لغرض من الأغراض. كما تأتي الحاجة لبناء المنازل ورافعات الماء ولتبطين الابار وبناء السفن وغيرها...[2].

1-3 صناعه الصباغة:

فن راقي يعتمد كثيرا على التنوع في العديد من الأقمشة المختلفة والالوان حيث كان الصباغون يتفننون في مهنتهم مثل الفوة والنيلة، حيث كان معظم الاصباغ نباتية وكان قشر الرمان يستعمل لتكوين صبغ اصفر [3]، كما كان اللون الاسود الشعار الرسمي والقرمزي كان لون السقلاطون، والاخضر شعار العلويين...[4]، وقد استعمل الصباغون اصباغ المستخرجة من النباتات لصباغة الملابس والأقمشة مثل الورس والزعفران والعصفر، فالورس نبات أصفر يصبغ به ويسمى الورس النفيس وهو نبات احمر بمعنى الزعفران[5], وكانت الصباغة بالزعفران وهو المفضل والمستعمل بكثرة في المصابغ الشرقية، ويعتبر لونه الاصفر لون الشمس ولون اكاسير الساسين الذي كان يستعمل لصباغة الثياب كما كان يستعمل كذلك زراعه الزعفران في المنطقة تستعمل ايضا هذه النبتة من خلال تحسين مذاق الطعام [6].

---

[1]- موريس لومبار، المرجع السابق، ص255.

[2]- المرجع نفسه، ص258.

[3]- الدوري، المرجع السابق، ص124.

[4]- المرجع نفسه، ص107.

[5]- بديع الزمان الهمذاني، صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط1 مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1990. ص214.

[6]- موريس لومبار، المرجع السابق، ص273.

1-4 صناعه الصابون: ويذكر الخطيب البغدادي [1]، بأن "أهالي بغداد كانوا يحتاجون مليون ونصف مليون رطل من الصابون ليلة عيد الفطر، وهذه تشكل كمية كبيرة جدا، لكن هذه المعلومة تبدو مبالغ فيها، لكنها تمثل دلالة واضحة على كثرة استعماله في المنطقة خصوصا من خلال صناعته وانتاجه بكثرة في بغداد حيث كان الصابون يصنع بشكل قطع صغيرة جامدة كما توجد محل خاصة بها في بغداد من جهة الكرخ تختص بهذه الصناعة [2].

1- الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ص75.

2- المصدر نفسه، ص67.

2-الأسواق:

أدى توفير المواد الأولية الغذائية والحيوانية في شتى المجالات إلى التنوع في اسواقها خاصه لما تحمله السوق من بيع وشراء في هذه الموارد فقد كانت العامل الاساسي للازدهار الاقتصاد في العراق عامة وبغداد خاصة، وهذا من خلال التشجيع المستمر للزراعة والصناعة والاهتمام كذلك بإنشاء المؤسسات الاقتصادية كالأسواق المنتشرة في كل ناحية من بغداد [1]، ومن بين هذه الاسواق نذكر ما يلي:

1- سوق الرصافة [2]: تعتبر من أشهر الاسواق المعروفة في بغداد وقد اشتهر بانه سوق عظيم، يتم فيه بيع مختلف انواع البضائع.

2- سوق دار البطيخ: يتم فيها بيع مختلف انواع الفاكهة [3].

3- سوق دار القطن: من أكثر الاسواق تجارة وربحا، فقد تذكر المصادر أن رجلا شاهد كميات كبيرة من القطن، فاندهش فسألهم عن البلاد التي تحمل إليها، فقال له بغداد، فقال "كأن اهل بغداد يأكلون القطن أو يبنون به"[4]، ومن هذا المنبر نرى بان اهل بغداد كانوا بحاجه ماسه الى هذه المادة [5].

4- سوق البزازين:

وهي من الأسواق المهمة في المنطقة لشهرتها لنهر البزازين، ويتم فيها الإتجار بالبز وهي الثياب ومتاع البيت، كما يتم فيها كذلك بيع الخز والحرير والأقمشة المختلفة [6].

---

[1]- اليعقوبي، المصدر السابق، ص31.

[2]- الرصافة: مدينة في العراق بناها الخليفة المهدي في الجانب الشرقي من بغداد في عام 195، أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، ص46.

[3]- اليعقوبي، المصدر السابق، ص48.

[4]- الطبري، المصدر السابق، ص11.

[5]- ابن الفقيه الهمذاني، المصدر السابق، ص75.

[6]- الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ص80.

5- سوق يحيى:

من الاسواق التي نسبت الى يحيى بن خالد البرمكي، وهو سوق يجمع فيه مختلف انواع البضائع وله الدكاكين تحتوي على الدقيق والطحين والخبازين والحلاويين [1].

6- سوق الطيور:

يقصد بالطيور هنا الحمام فقد كان لأهل بغداد الرغبة الكبيرة بتربية الحمام بمختلف انواعه لشهرتهم به في تلك الفترة وتزداد في السوق هذه الهواية حيث يتم فيه بيع وشراء الطيور في الحوانيت والدكاكين ويقع السوق في منطقة باب الطاق ببغداد [2].

7- سوق الرياحين:

يتم فيه بيع مختلف انواع الرياحين والورود والزهور كما وجد كذلك سوق المسك الخاصة بمدينة بغداد [3].

8- سوق الجزارين: وهي من الاسواق المهمة في المنطقة يتم فيها بيع مختلف انواع اللحوم وهو ذاته سوق القصابين الذي قال عنه المنصور اجعلوا القصابين في اخر الاسواق فانهم سفهاء بأيديهم الحديد القاطع [4].

9- سوق العتابية:

يتم فيها حياكة الثياب العتابية والتي تحاك من القطن والحرير ومختلف انواع الأقمشة [5].

---

[1]- ابن الجوزي، مناقب بغداد، ط1 مطبعة دار السلام، بغداد 1342هـ، ص26.

[2]- المحسن بن علي التنوخي، أبو علي المحسن بن علي، الفرج بعد الشدة: تحقيق: عبدو الشالجي، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1978م، ج3 ص99.

[3]- أبي الحسن الهلال الصابى، الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، ط1، مكتبة الأعيان، ص266.

[4]- الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ص99.

[5]- ابن جبير محمد بن أحمد الأندلسي، رحلة ابن جبير، دار الهلال، بيروت، لبنان، 1981، ص180.

10- سوق الدواب: تباع فيه الحيوانات بمختلف انواعها كالخيل والجمل [1].

11- سوق العطارين: من بين الاسواق المهمة في بغداد ويضم الصيادلة وأصحاب الدهون كما يقع في منطقه الكرخ ببغداد [2].

12- سوق الاحد: وهو سوق أسبوعي كسوق الثلاثاء وهذا لكونه يحمل اسم يوم محدد من ايام الاسبوع ويتم فيه بيع مختلف البضائع والخضر المختلفة [3].

13- سوق الدجاج: يقع في نهر الدجاج [4]، يتم فيه بيع الدجاج [5].

14- سوق الصباغين: يتم في هذا السوق صباغه الخيوط والمنسوجات حيث يستخدم نبات "اللك" وهو نبات يصبغ به وبعصارته ومادة "الفوه" وهي ماده يصبغ ويداوى بها ويطلق عليها اسم عروق الصباغين [6].

هذا وقد وجدت العديد من الاسواق من بينها: اسواق الدادي يتم فيه بيع الدواء والخمور وسوق الخياطين[7]، ودرب الزعفران وتباع فيه البز والعطور وكان يسكنه التجار وأرباب الأموال وسوق الطعام وسوق الخميس الخ...[8]

---

[1] الطبري، المصدر السابق، ص16.

[2] الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ص16.

[3] سعد فهمي، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة، ط1، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، 1993، ص253.

[4] ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص312.

[5] اليعقوبي، المصدر السابق، ص36، ص43.

[6] ابن رسته، الأعلاق النفسية، ط1، مكتبة بريل، ليدن، ج7 ص244.

[7] الماوردي، المصدر السابق، ص131.

[8] الطبري، المصدر السابق، ج9. ص556.

3-الاكتفاء الذاتي:

اتسعت بغداد بوجود عمليه التخزين من اجل التحقيق الاكتفاء الذاتي في البلاد وهذا من خلال عمليه حفظ المنتوجات الغذائية في المخازن والطواحين ومن بين هذه العمليات، الاعتماد الفوري والمهم والتفنن في صناعه معقدات الفاكهة من أترج وجزر وخوخ ونحوها في بغداد وهذا من خلال انه يحر في الشمس ويضع في قصب البراع ثم يوضع القصب هذا من خلال الحفاظ عليه اياما معدودة في مكان بارد حتى يرجع كما كان ومن ثم تختم افواه القصب بالقصبة وتصدر الى مناطق مجاوره [1].

كما كان البطيخ أكثر ما يباع في الاسواق ولذلك كان سوق بيع الفاكهة يسمى بها فقد كانت بغداد معروفه بصحه الفاكهة وجوده بطيخها الذي كان يقدد ويحمل الى العراق [2]، وقد كان "بطيخ مرو" اهمها فقد كان يرسل إلى خلفاء بغداد كذلك طازجة فكان يحمل الى المأمون اولا ثم الى الواثق في قوالب. الرصاص معبأة بالثلج [3]، حيث كان يحفظ في مخازن او خانات خاصة كما انه كان يقطع حلقات رقيقه كما يفعل الاوروبيون وبعد ان تقدد وتجفف في الشمس، ترسل كميات كبيرة لتباع في البلاد المجاورة [4].

كما كان للرمان شان كبير فقد ذكرت المصادر ان مجموعه من السفن كانت تمر من الفرات ببغداد محملة بقرارير الرمان إلى جانب أطواف الزيت والخشب [5].

---

[1]- آدم متز، المرجع السابق، ص312.

[2]- الإصطخري، المصدر السابق، ص308.

[3]- ابن الجوزي، المصدر السابق، ج6، ص138.

[4]- آدم متز، المرجع السابق، ص308.

[5]- المرجع نفسه، ص310 و311.

كما كانت التمور تصدر بشكل جنوني بمقادير كبيرة فقد كانت العراق من أكبر منتجي التمور وخاصة التمر العراقي ذا جودة رائعة وقد ذكرت منه انواع كثيره خاصه لتنوع نخيلها في عده مناطق [1].

ومن الخضر التي كانت تحفظ نذكر البقول والغروس ولوبيا والحبق والسمسم مع الزعفران. وكذلك حفظ اهم المنتوجات الزراعية وتخزينها في المخازن [2]، ولتوجيه الحنطة والحبوب إلى الاسواق الداخلية والخارجية عرفت بغداد مجموعة من الطواحين والرحا وهي الخاصة بالأعلاف والحنطة والتي تعتمد على التصدير في المناطق المجاورة من بين هذه الرحا بغداد والمعروف بالبطريق والذي يعتبر من أهم الموارد الغذائية هناك والممول الاقتصادي في المنطقة ففي السنة الواحدة تدخل الى خزائنها مئة ألف درهم [3]، فضلا على الرحاء العائمة والتي تعتبر من أكبرها وهي موجودة على نهر دجلة والفرات والتي تعمل عبر فصول من السنة عبر سفن مختلفة تحمل الى البلدان المجاورة وهي مصنوعة من الخشب والحديد الصلب وفي مناطق مختلفة من العراق [4].

هذا الوقت الذي عرفت فيه بغداد تصدير الأقمشة القطنية والمنسوجات الحريرية وخاصة المناديل والعمائم والدهون والمعاجين والأدوية وهذا من اجل رفع اقتصاد المنطقة ووفره الإنتاج في جميع البلاد الإسلامية وتحسين جودة المنتوج وشهرته [5].

---

[1]- ادم متز المرجع نفسه، ص309. 311.

[2]- إسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص270.

[3]- آدم متز، المرجع السابق، ص363.

[4]- آدم متز، المرجع نفسه، ص360. 364.

[5]- الدوري، المرجع السابق، ص 85

4- الرخاء:

تشير المصادر والمراجع المختلفة الى الرخاء وانخفاض في اسعار الحبوب والبقول واللحوم، حيث يذكر البغدادي في كتابه تاريخ بغداد ان اللحوم كانت رخيصة في اول العهد من بغداد وخاصه لحم الغنم والابقار وغيرها من اللحوم المختلفة. كما يذكر ان السمن والعسل والارز والزيت والتمر كان سعرها منخفض وهذا لوفرتها في المنطقة واقبال الباعة عنها. وقد كان الإقبال على اللحوم يرتفع في الاعياد الإسلامية لا سيما في يومين (نحر والقصر) وهي ايام خاصه للامة الإسلامية [1].

كما يذكر الايوبي في كتابه مضمار الحقائق ان الغلاة كانت موجودة والحبوب كذلك وفيرة غير ان الناس رفعوا ايديهم عن البيع، حيث كان منصور بن العطار، صاحب المخزن ومن اهم الاشخاص الذين استولوا على جميع المعاملات الوسيطة وضمن البلاد سائرها كما اعتمد على عدم البيع من خزائن الغلات والحبوب حيث كانوا يقولون سبب غلو الأسعار منع بيع الغلات"[2].

كما تذكر المصادر كذلك انه في سنة 260 ها 874 يذكر عن ارتفاع كبير وملحوظ في مقدار الحاصلات من الحنطة والشعير وما يقابلهم بالدرهم كذلك [3].

وهذا يدل على ان هناك قلة في الموارد الفلاحية نظرا لوجود عده اسباب وهي قله الامطار والقحط في تلك الفترة أي أسباب طبيعية وكذلك لوجود اسباب داخليه في البلاد وهي العسكرية مما كان له سبب مباشر في ازدياد أسعار هذه المواد.

---

[1]- الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ص70.

[2]- الأيوبي، المصدر السابق، ص03.

[3]- آدم متز، المرجع السابق، ص376.

5- الاطعمة:

توفرت الأطعمة المختلفة وهذا بتنوع الثروة الغذائية المهمة خاصه في مدن العراق وهذا من خلال أسواقها وجودة منتوجها وجودتها ومن بين هذه الأكلات والأطعمة المحبوبة الطين الذي يؤكل في اخر الطعام واحسنه، فقد اشتهرت به هذه المدينة خاصه انه كان يجلب من ناحية كران وهو اخضر كالسلق وأشرق منه لا نظير له وشهي فقد كان الرطل منه يباع بدينار، ولكن في الاخير فكثير من الشعراء حرموا أكل هذا الطبق [1].

كما تذكر بعض المصادر انا في اوائل القرن الرابع الهجري كان الوزير ابو حسن علي بن الفرات حيث كان يدعو الى طعامه في كل يوم تسعة ويقدم لهم فيها اصناف متعددة من الفاكهة الموجودة، ثم في الوسط طبق كبير يشمل على جميع الاصناف وكل طبق فيه سكين يقطع بها صاحبها ما يحتاج الى قطعه من السفرجل والخوخ والكمثري وغيرها من الفواكه المتنوعة [2].

كما كان البغداديون يمكثون في أحد المطابخ ويأكلون ويستحضرون شيئا من دكاكينهم وقد وصف الهمذاني[3]، في أحد مقاماته أكلة اكلها هو وابو زيد في أحد المطاعم وكانت الأكلة بعشرين درهما وتعد هذه الأكلة من المطابخ الشهية واللذيذة في تلك الفترة ، ويذكر ان الطباخون في ذلك العصر ايضا يعتنون بمظهر طبخهم وتأثيره عليها، ويحكى كذلك ان مالك بن دينار المتصوف المعروف انه قال: اخوه هذا الزمان مثل مرقة الطباخ في السوق طيب الرائحة لا طعم لها.

كما يذكر الايوبي في كتابه مضمار الحقائق عن الحديث عن الأطعمة فقد كانت تتنوع وتصنف حسب لذتها وجودتها وتختلف حسب الحلوة والشهية خاصه وجودها في الأسواق [4].

---

[1]- آدم متز، المرجع السابق، ص313.

[2]- المرجع نفسه، ص237.

[3]- الهمذاني، المصدر السابق، ص185.

[4]- الأيوبي، المصدر السابق، ص178.

كما تفنن البغداديون في طبخ الاسماك الكبيرة على الاسماك الصغيرة التي كانوا يصطادونها في نهر دجله والفرات فقد كانوا يأكلونه مشويًا او مقليًا او منقورًا او مالحًا لان الصغيرة منها شوكها أكثر من لحمها [1].

كما كان البغداديون يعتمدون على طريقة مهمه وهي التثليج، وهي طريقه تعتمد على الماء وتبريده وتثليجه في فصل الشتاء ودفنه تحت الارض حتى يحل فصل الصيف واخراجه وتعتبر أشهر اكله خاصه في تلك الفترة، يذكر انه لما ولي ابن الفرات الوزارة وكان اليوم الذي خلع عليه شديد الحر، يقال انه قد سقي في داره أربعون ألف رطل من الثلج في يوم وليلة، وهذا في اواخر القرن الرابع هجري [2].

كما يذكر الجائظ انه كان يعتمد في اكله للحم والدجاج حيث كان يمشش العظام ولا يبادر الى البيض الموضوع على البقل ولا يأخذ لنفسه اكباد الدجاج وصدورها او المخ او الكلى او العيون وهي لا تزال الى اليوم أحب ما الشاة [3]، وبعد الجاحظ بقرن يذكر صاحب كتاب الموشي في باب ذكر زي الظرفاء في الطعام، حيث اعتمدوا على تصغير اللقم واكل الاواسط الرقاق، ولا يأكلون العصبة والعضلة ولا العرق والكلوة... ولا يحسون المرق ولا يتبعون مواضع الدسم ولا يجللون الملح ولا يلعقون اصابعهم ولا يعجلون في مضغهم وغيره...[4].

---

[1]- أبو حنيفة الدينوري، القادري في التعبير، تح: فهمي سعد، ط2، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2000م، مج2، ص155.

[2]- عواد ميخائيل، المرجع نفسه، ص16.

[3]- الجاحظ، الحيوان، المصدر السابق، ص257.

[4]- نقلًا عن: يحيى الوشاء أبو الطيب، الموشي أو الظروف والظرفاء، تح: كمال مصطفى، ط1، مكتبة الخانجي، د م ن، 1953، ص50.

الفصل الثاني

الموارد الفلاحية في مدينة البصرة وأثرها على اقتصاد المدينة

المبحث الأول: الموارد النباتية في البصرة

المبحث الثاني: الموارد الحيوانية في البصرة

المبحث الثالث: أثر الموارد على اقتصاد مدينة البصرة

المبحث الاول: الموارد النباتية في مدينة البصرة:

إن الاهتمام بالزراعة في البصرة خلال الفترة ما بين 3 هـ و6 هـ والجهود التي بذلت ووجهت لرفع المستوى الزراعي أدت إلى زيادة المحاصيل وتنوعت هذه المحاصيل بتنوع أقاليم الدولة حيث كانت الحبوب والفواكه والخضروات والتمور أهم انواع المحاصيل الزراعية.

1-الحبوب:

زرع في البصرة القمح والشعير والذرة واشتهرت ايضا بزراعة الارز [1]، الذي كان يزرع في المنطقة المحيطة بإقليم البصرة حيث اشتهرت هذه المنطقة بزراعة الارز اذ كانت مميزات المياه في المنطقة ضحلا مما يساعد على زراعه هذا المحصول [2].

2-الفواكه:

2-1 التمور:

كانت منطقه البصرة اهم مركز لزراعه النخيل في العراق [3]، حيث كان من أشهر منتجات البصرة الزراعية التي كانت تتاجر بها أنواع التمور والتي كانت تشكل ثروت منطقه البصر الأساسية وكانت اول نبات زرع في البصرة عند انشائها وقد امتدت بساتين النخيل في البصرة من عبدسي الى عبدان وكانت تنتج انواع من التمور لا مثيل لها في اي مكان[4] .

---

[1]- ابن قتيبة، عيون الأخبار، تح: منذر محمد سعيد أبو شعر، ط1، المكتب الإسلامي بيروت، 2008، ج1، ص221.

[2]- منال محمد مطر، دراسة عن جغرافية وسكان منطقة البطيحة جنوب العراق، مجلة التراث العلمي العربي، كلية التربية للبنات جامعة بغداد، ع2، 2015م، ص75.

[3]- الدوري، المرجع السابق، ص79 .

[4]- لومبار موريس، الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، تر: عبد الرحمان حميدة، دمشق، 1979م، ص218.

حيث يشير البكري ان في البصرة من انواع النخيل ما ليس في بلد من بلدان الدنيا [1]، ويشير المقدسي ايضا ان التمور في منطقة البصرة كثيرة [2]، وأهل البصرة هم أعلم قوم بالنخل وأحدثهم بتربيته وإصلاحه وأبصرهم بالتمر وخرصه وتميزه وجذره وخزنه وهي تجارتهم العظمى وغلتهم الكبرى [3].

2-2 البرتقال والليمون:

عرفت البصرة ايضا بجودة برتقالها وليمونها وكانت اشجار الليمون قد جلبت إلى البصرة من الهند اواخر القرن الثالث هجري [4].

2-3 الخوخ:

ومن فاكهة العراق الاخرى على سبيل المثال، الخوخ الذي تركزت زراعته في البصرة بصنفيه الابيض والأسود [5].

---

[1]- أبو عبيد الله البكري، المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج1، ص12.

[2]- المقدسي، المصدر السابق، ص113.

[3]- محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: أحسان عباس ط2، بيروت، 1984م، ج2 ص105.

[4]- المقدسي، المصدر السابق، ص145.

[5]- أبو الفرج الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الفكر للطباعة والنشر والترويج، لبنان، 1997م، ص133.

2-4 الناترج:

كما زرع ايضا في اقليم البصرة الناترج او الاترج [1].

2-5 قصب السكر:

كانت المنطقة المحيطة بإقليم البصرة منتجه كبيرة لقصب السكر، وكان قصب السكر يزرع حوالي البصرة [2].

3-القطن:

زرع القطن في البصرة حيث اشار المقدسي وقال "ذات لحم وخضر واقطان" 3، وكانت البصرة مركز من المراكز المهمة في زراعه القطن [4].

4-البنفسج والماورد:

وكان البنفسج والماورد من الزراعة الموجودة في البصرة [5].

---

[1]- أدم ميتز، المرجع السابق، ص306.

[2]- الدوري، المرجع السابق، ص82.

[3]- المقدسي، المصدر السابق، ص118.

[4]- الدوري، المرجع السابق، ص82.

[5]- إبن حوقل، المصدر السابق، ص212.

المبحث الثاني: الموارد الحيوانية في مدينه البصرة

أما في مجال الثروة الحيوانية فقد ذاعت شهرة مدينة البصرة في نوعين من الحيوانات حيث اشار البكري وقال: "ولأهل البصرة ثلاثة اشياء ليس لاحد من اهل البلدان أن يدعيها عليهم ولا يشاركهم فيها وذكر منها اشاء والحمام الهدى" [1].

وقال البكري "اما الشاء فإنها عندهم العبدية المنسوبة الى عبد القيس" [2]. والشاء عندهم انساب معروفه ويستشهد على ذلك العدول في الصحف فيقول شاة بن فلان الفلانة شاة آل فلان وابوها قيس آل فلان وجدتها الفلانة ويوصف مقدار ما تحلب من اللبن بالغداة والعشي [3].

فأما الحمام فان الأمر بالبصرة فيه جلل وتجاوز الحد وبلاغه الحمام عندهم في الهداة ان جاءت من اقصى بلاد الروم ومن مصر الى البصرة وتنافسوا في اقتنائها [4].

كما اشتهرت المنطقة المحيطة بإقليم البصرة بأنها من المناطق الرئيسية لإنتاج الاسماك الطرية، حيث ان الطبيعة الجغرافية للبصرة شكلت ما يسمى بالبطائح [5]،

---

[1]- البكري، المصدر السابق، ص12.

[2]- المصدر نفسه، ص12.

[3]- الحميري، المصدر السابق، ص107.

[4]- البكري، المصدر السابق، ص13.

[5]- البطائح: تقع في الفرات بين الخابور الزعامي أرض الجزيرة، وهي ثلاثون فرسخا، حد منها جزيرة العرب وحدمنها أرض ميسان وحدمنها دجلة بغداد وحدمنها مصب الفرات والنهروان. الأعلاق النفيسة لإبن رسته، ص92.

فالبطائح خزانة أهل البصرة تجتمع فيها مياههم [1]، ولقد ساعد هذا المسطح المائي على تربيه الاسماك وبالتالي زيادة الثروة السمكية سواء من السمك الطري او السمك المالح [2].

كما أورد لنا القزويني [3]، عن الثروة الحيوانية المتواجدة في ارض البضائع قائلا: والبطوط والطيور الماء لا تفرخ إلا في شطوط الأنهار والبطائح، كما اعتنى سكان البطائح بتربية الماشية والابقار حتى عرف الانباط المقيمون في المنطقة البطيخة باسم فرسان البقر[4].

[1]– الحميري، المصدر السابق، ص109.

[2]– إبن رسته، المصدر السابق، ص92.

[3]– القزويني، المصدر السابق، ص11.

[4]– ادم ميتز، المرجع السابق، ص346.

المبحث الثالث: أثر الموارد الفلاحية على اقتصاد مدينة البصرة:

1- الصناعات:

ظهرت في البصرة صناعات مهمه كان لها رواجها المميز في المجال التجاري الداخلي والخارجي واهم تلك الصناعات هي:

1-1 المنسوجات:

لقد كانت الصناعة المنسوجات من أقدم واهم الصناعات في العراق وهي أقدم الصناعات اليدوية على الاطلاق [1]، وتتكون هذه الصناعة من المنسوجات الكتانية والقطنية والحريرية والصوفية التي يصنع منها فضلا عن الألبسة الاثاث والسجاد وفرش الارض وقد تطورت هذه الصناعات تطورا كبيرا في ظل الاسلام خاصه في العصر العباسي [2].

وكانت اهم منتجات البصرة في ذلك الميدان هي البز والخز حتى تفوقت بذلك على الكوفة والشام [3]، كما كان ينسج فيها فوطا جمع فوطه، من أقمشة كتانية وقطنية من النوع الممتاز يستعملها الرجال والنساء غطاء للراس او كمئازر [4].

---

[1]- وليد الجادر، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الأشوري المتأخر (النساجون والنسيج)، مطبعة الأديب البغدادي، 1972، ص63.

[2]- الدوري، المرجع السابق، ص101.

[3]- إبن قتيبة، المصدر السابق، ص217.

[4]- المقدسي، المصدر السابق، ص128.

واشتهرت البصرة بصناعه انواع خاصه من الثياب البصرية المميزة تعرف بالمبجبجات هي ثياب حمر الاطراف ملونة بصنوف الألوان ومعلمة بالذهب كانت تصدر الى مناطق عديدة، فيذكر البيروني ان هذه الثياب كانت أكثر طلبا في أقصى أرض المغرب وفي بلاد السودان [1].

1-2 صناعات أخرى:

كما وجدت في البصرة صناعات أخرى كصناعة الأحذية الجيدة. [2]، وصناعه العطور وماء الورد ودهن البنفسج [3]، وكان الإقليم المحيط بالبصرة أشهر مكان بصناعة السكر بالعراق[4].

---

[1]- أبو الريحان البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، عالم الكتب للطباعة والنشر، ص241.

[2]- الدوري، المرجع السابق، ص112.

[3]- الإصطخري، المصدر السابق، ص153.

[4]- أدم ميتر، المرجع السابق، ص311.

2-الأسواق:

من اهم أسواق البصرة نجد:

2-1 سوق المربد:

لم يشتهر سوق في التاريخ العربي الإسلامي كما اشتهر المربد، حيث قيل فيه "العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة" [1]، وقد كان في المربد اسواق فرعيه متخصصة عديده اهمها: سوق الإبل وهو أول الأسواق وبه سمي المربد مربدا، لأنهم كانوا يحبسون فيه الإبل وهناك سوق الضباب وسوق الوراقين وهناك حوانيت الارز والشواء والحجامين كما كان المربد مركزا انشئت فيه بعض المصانع [2].

2-2 سوق الجامع:

وسمي ايضا سوق باب عثمان نسبه إلى عثمان بن ابي العاص الثقفي وكان في الاصل مجرد دار يملكها عبد الله بن عامر وهبها بدوره الى عثمان الثقفي [3]، ثم صار سوقًا يدعى سوق باب الجامع [4]، وكان مركزا تجاريا واسعا يحتوي على العديد من الاسواق الصغيرة، ويوجد به ايضا باعة النبيذ والدقيق والكتب والأقمشة [5].

---

[1]- عبد الرحمان الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف، القاهرة، 2009م، ص129.

[2]- المصدر نفسه، ص129.

[3]- البلاذري، فتوح البلدان، شركة طابع الكتب العربية، 1900م ص432.

[4]- المقدسي، المصدر السابق، ص117.

[5]- جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، تاريخ الخلفاء، ط1، دار ابن حزم، لبنان، 2003م، ص415.

2-3 سوق الكلاء:

وهو عباره عن مجموعة من الاسواق التي تمتد على جانبي نهر الفيض أهمها: سوق العلافين (باعة اعلاف الماشية) [1]، كما ان باعه التمور والقصب والصناعات المعتمدة على سعف النخيل يمارسون نشاطهم قرب هذا السوق [2]، وهناك سوق القصابين ويسمى رحبه القصابين وهو سوق كبير قرب قناة الفيض وبقربه يقع سوق الأغنام [3].

وكانت في البصرة ايضا تباع الطيور والحمام حيث اشار البكري الى ذلك وقال" ...بلغ ثمن الطائر منها سبعمائة دينار وهذا ما حضرته ورأيته وشاهدته"[4]، وقال ايضا "عندهم دفاتر بأنساب الحمام كأنساب العرب وكان الحمام عندهم متجر من التجارات لا يرون بذلك باسا"[5].

---

[1]- أحمد بن يحيى بن المرتضى، طبقات المعتزلة، تح: سوسن ديمشلد، ط2، لبنان، 1987م، ص44.

[2]- اليعقوبي، المصدر السابق، ص264.

[3]- الأصفهاني، المصدر السابق، ص228.

[4]- البكري، المصدر السابق، ص13.

[5]- المصدر نفسه، ص14.

3- الاكتفاء الذاتي:

حققت مدينة البصرة اكتفاء ذاتي في نوعين من المحاصيل الزراعية حيث كان انتاجاهم بوفرة في تلك الفترة الزمنية وهما:

1- التمور: حيث كانت التمور من أشهر منتجات البصرة الزراعية التي كانت تنتجها وكانت البصرة تصدر مقادير كثيرة منها إلى الخارج [1]، حيث كانت تمور البصرة من أجود انواع التمور المعروفة آنذاك [2]، كما ذكرنا سابقا.

2- السكر: حققت البصرة اكتفاء الذاتي في هذا المورد النباتي حيث كانت المنطقة المحيطة بإقليم البصرة منتجة كبيره لقصب السكر [3]، وكان أشهر اقليم لصناعه السكر [4]، اصبحت البصرة بعدئذ أكبر منتج ومصدر للسكر في المشرق الإسلامي [5].

[1]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص،149.

[2]- أدم ميتز، المرجع السابق، ص226.

[3]- المقدسي، المصدر السابق، ص119.

[4]- أدم ميتز، المرجع السابق، ص311.

[5]- لومبار موريس، المرجع السابق، ص218.

الفصل الثالث

الموارد الفلاحية في مدن أخرى وأثرها على اقتصاد المدن

المبحث الأول: الموارد النباتية

المبحث الثاني: الموارد الحيوانية

المبحث الثالث: أثر الموارد على اقتصاد المدن

المبحث الأول: الموارد النباتية:

1-الزروع:

تشير المصادر والمراجع من بينها الاصطخري وابن عاقل ان الارض في شمال بغداد والكوفة في الجنوب ودجلة في الشرق والفرات في الغرب انها كانت كثيفة الزروع لدرجة يصعب معها التمييز بين المزارع المختلفة [1].

وقد نشطت الزراعة في منطقة الجزيرة على ضفاف النهرين وروافدها وقد كانت الزروع كثيفة في منطقة الخابور حول مدينة الخابور وعلى ضفتي نهر الخابور [2]،

كما ان هناك نطاق اخضر من الزروع يبلغ عرضه بضعة اميال يمتد من الضفة الشرقية لدجلة بين تكريت في الشمال وواسط في الجنوب، اما الارض بين تكريت والانبار فكانت باستثناء ضفاف الانهار قاحلة [3]، كما كانت حلوان منطقة مهمة حيث كانت تحيط بها الحدائق من كل الجهات [4].

وتأتي المنطقة العليا التي تشمل سلسلة من الواحات على طول دجلة الموصل، وأمد وديار بكر والخبور حتى منعطف نهر الفرات، وهي عباره عن سهوب قاحلة ويجوب العرب من كل مكان وخاصة الرحل [5].

كما تنوعت وتعددت المزروعات في مناطق عديدة من العراق واختلفت حسب طبيعة التربة الخاصة بها فقد اشار الجاحظ [6]، على وجود محاصيل معينة في عدد من المناطق اعتبرت من السواد لوفرتها بخيرات زراعية كمنطقة السكر التي كان سقيها من نهر دجلة والفرات وقد ميزها الجاحظ بكثرة مساحتها المزروعة فيها.

---

[1]- الأصطخري، المصدر السابق، ص183؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ص243.

[2]- المقدسي، المصدر السابق، ص141.

[3]- الدوري، المرجع السابق، ص55.

[4]- المقدسي، المصدر السابق، ص123.

[5]- موريس لومبار، المرجع السابق، ص40.

[6]- الجاحظ، المصدر السابق، ص.474

كما كانت منطقه طاسوج بادوريا من اهم طساسيج العراق وأغناها بالمزارع المختلفة وهي تقع جنوب بغداد فيها توجد العديد من الضياع خاصة بالأمراء والوزراء والقواد وقد كان لبادوريا مزايا خاصة إذا ان المنطقة تجمع بين الخصوبة والري المنظم والقرب من العاصمة [1].

2-الحبوب:

اعتمدت مناطق متفرقة من العراق أهمها: منطقة الدجيل والحلة على زراعة الشعير، وهذا لوفرة هذه المناطق على المساحات الشاسعة [2]، كما كانت منطقة واسط مركزا هاما لزراعة الشعير، لقد زرعت كذلك الحنطة والشعير بكثرة في الجزيرة والموصل [3]، لذلك كانت الجزيرة تعتبر من اهم المدن المخزن لها فهي الممول الرئيسي للعراق كافة في اوقات الشدائد خاصه بالحبوب [4].

كما كانت الحنطة والشعير التي انتشرت زراعتها في العديد من المدن العراقية ومنها الانبار التي كانت تعد من اهم مراكز زراعتها بالعراق، حتى يشاع ان سبب تسميتها بالأنبار حسب المصادر والمراجع المتوفرة يرجع لكونها تجمع انابير الحنطة والشعير [5].

كما كانت منطقة التي تعتبر من السواد منطقه زراعية غنية جدا بالقمح والشعير حسب بعض المصادر المختلفة [6]. حيث يستعمل اهل السواد الخبز والشعير في طعامهم وهداياهم خاصة للأصدقاء من اجل تناوله والاستمتاع بذوقه خصوصا في المناسبات [7].

---

[1]- ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص 8-14؛ ابن قدامة، المصدر السابق، ص237-239.

[2]- الأيوبي، المصدر السابق، ص178.

[3]- المقدسي، المصدر السابق، ص145؛ ابن حوقل المصدر السابق. ص216.

[4]- المقدسي، المصدر نفسه، ص136.

[5]- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص257.

[6]- الأصفهاني، المصدر السابق، ج4 ص584.

[7]- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص351 و352.

كما كان الارز من الحبوب المهمة والغذائية في عدة مناطق [1]. حيث ذكر ابن وحشية ان اهل بعض النواحي من العراق كانوا يصنعون من الارز نبيذ فيسكر عند شربه وقد كان يذهب بعقولهم وقد كانوا من قصيري الاعمار وقد كان الارز الجيد ينبت في كسكر كورة القسم الشرقي منها والمحمدية [2].

كما تذكر بعض المصادر على ان منطقة واسط سنه 322هـ/ 934م حيث تعهد بضامن الضرائب بعشرة الاف كر من الارز في جملة ما يدفع للحكومة وهو مبلغ كبير يدفع لهذه الثروة الكبيرة خاصة في المنطقة [3]. ومن بين اسماء المناطق التي كانت تدفع الرز جزءا من خراجها حسب ابن خرداذبة: 1-سورا وباربسما وهي الاراضي التي تمتد من الجنوب والجنوب الغربي من نهر كوثر. 2- فرات بادقلي. 3-نستر. كسكر، وهي تمتد شرق نهر دجلة في كوت العمارة بين ملتقى دجلة والفرات [4]. كما تذكر ان قنوات الفرات السفلى مثل: سورا ومناطق اخرى في منطقة الجبل على دجلة ان حصة الحكومة من الارز والمحاصيل من السيبين وقسين وجبل كانت حوالي ثلاثة آلاف من المحاصيل الزراعية لهذه المادة الأساسية [5].

هذا وقد زرع السمسم في النهروان وفي تكربيت [6]. فهو يعد من الحبوب الضئيلة والمزرعة في هذه المنطقة كما يذكر المقدسي أن تكربيت كذلك مركز زراعة، ويروى ان ضامن ضرائب واسط لسنة 322 قد تعهدت بدفع ما يقارب 400 كر من السمسم سنويا، مما يدل انه كان يزرع في السواد [7].

---

[1] جاسم محمد خلف، المرجع السابق، ص175.

[2] إبن وحشية أحمد بن علي، الفلاحة النبطية، تحقيق، توفيق فهد، مطبعة الحفان والحاجي للطباعة والنشر 1993م، ج1 ص486.

[3] ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، دار الكتب العلمية، مصر 1914، ص294.

[4] ابن خرداذبة المصدر السابق، ص 08-14.

[5] التنوخي، المصدر السابق، ج08، ص67.

[6] إبن حوقل، المصدر السابق، ص83.

[7] ابن مسكويه، المصدر السابق ص294.

3-التمور:

كانت أشجار النخيل تزرع في أراضي مختلفة من أراضي السواد وتمتد زراعتها غربا حتى القادسية، وشمالا حتى منطقه الأنبار [1]. كما تذكر المصادر عن وجود العديد من البساتين والنخيل التي تنتج أنواع من التمور ذات الجودة الرائعة خاصة في منطقة سنجار. أما عدا ذلك فلا توجد النخيل في الجزيرة [2].

كما توجد البساتين كثيره منتشرة حول الكوفة يقول إبن جبير [3]، "الجانب الشرقي كله حدائق نخيل ملتفه ويتصل سوادها ويمتد امتداد البصر، ويوجد النخيل في يعقوبة أيضا" [4]. كما يذكر ابن جبير ان الجهة الشرقية للفرات بجوار الكوفة كثيفه البساتين، كما وصفها كذلك ابن سعد المغربي [5]، حين زار هذه المنطقة من العراق حيث قال الجانب الشرقي من الكوفة بانها بلاد النخيل". هذا وكان التمر ينتج بكثرة في البصرة إلا أن منطقة الكوفة إشتهرت ايضا بالنخيل حتى أصبح التمر أهم ما يباع في أسواقها [6].

هذا ويعتبر من المكونات الأساسية للغذاء بالنسبة للعراقيين ومن اهم المدن التي اعتمدت عليه في زراعته كذلك هي؛ كربلاء، وواسط، وهيت وعانة وسنجار وغيرهم [7].

---

[1]- الإصطخري، المصدر السابق، ص83.

[2]- الدوري، المرجع السابق، .56.

[3]- ابن جبير، المصدر السابق ص169.

[4]- ياقوت الحموي، المصدر السابق، 453.

[5]- الزهري، كتاب الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، دط، مكتبة الثقافة الدينية، ش بورسعيد (الظاهر).د س ن، ص156.

[6]- ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة. المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار والعجائب الأسفار، دط، دار التراث، بيروت، 1968. ص14.

[7]- الإصطخري، المصدر السابق، ص160.

وقد اشتهر صنفان من التمور هما؛ الفارسي والدقل وقد كانت له شهرة كبيرة خاصة في منطقة بأدوية التي اعتمدت على انتاجه وزراعته، فالنوع الاول يتنوع في امور عديدة: السكر، والأزاد والخركان والهليات والمشان والطبرز، والقريشي، الذي زرعت منه في واسط، اما الثاني ورد ان يقع في دقل الحصر [1] .

هذا وقد انتشرت أشجار النخيل في كل من واسط والقادسية، وفي كل انحاء العراق والتي تتخذ من رطبها القُت علف للمنطقة، كما يزرع في منطقه صرصر وتكثر زراعته في منطقة سامراء وفي الحيرة وفي طرف البادية حيث تنتشر اشجاره خاصة من جهة الغرب من العراق [2].

كما تذكر بعض المصادر على ان الكوفة تميزت بخصبها الطبيعي وهذا لانتمائها لأراضي الخاصة بالسواد العراق وقد كان الفضل للفلاحين والتجار وأعمال السقي والراي المستمرة في اعمالهم من اجل انجاح جوده المنتوجات الغذائية وخاصة التمر بالنسبة للكوفة [3].

كما يذكر ابن جير ان الطريق من الحلة إلى بغداد أحسن الطرق وأجملها من بساطه في الارض وعمائر وتتصل بها قرى يمينا وشمالا، وشيق هذه البسائط اغصان من الماء الفرات تتسرب بها وتسقيها ببحيراتها لاتساعه [4].

ومن هذا المنبر فإن أشجار النخيل والتمور التي امتدت زراعتها على هذه المدن العراقية كان لها أثر بارز في تحقيق صوره حقيقية في تحسين جوده المنتوج والنهوض بالاقتصاد والثروة للبلاد ككل.

1- ابن الفقيه، المصدر السابق، ص153.

2- ابن حوقل، المصدر السابق، ص217، 218.

3- موريس لومبار، المرجع السابق، ص39.

4- ابن جبير، المصدر السابق، ص167.

4-القطن والسكر:

يعد القطن أحد أهم المحاصيل الرئيسية بالعراق وتنتشر زراعته بها خاصه في مناطق متعدد [1]. حيث يعد من الحاصلات المهمة لمنطقه الخابور وتعد منطقه عربان تصدر القطن إلى الموصل وإلى اتجاهات اخرى من العراق [2].

هذا وقد كانت مزارعه منتشرة في الشمال والشرق قرية البوارج شرق تكريت، فهو من المواد الأساسية التي تعتمد عليه العراق الخاصة بمنسوجاته الحريرية والقطنية [3]،

هذا وقد كان القطن يزرع في السواد وفي الجزيرة [4]، ومن المراكز المهمة والمنتجة بكثرة في بلاد العراق نذكر كل من مدينه مجدل وراس العين حسب كتاب الإصطخري وهي من المدن النامية في تلك الفترة [5].

كما كان القطن يصدر الى مناطق عديده منها الموصل وبغداد وهذه لإنتاجه وشهرته في منطقه الخابور وعند الجغرافيين العرب في تلك الفترة حيث كان يمزجونه بالحرير [6].

هذا وقد كانت العديد من الواحات الغنية والخصبة تتلقى كميات معتبره من الطمي الذي تحمله الأمطار الغزيرة والمتساقطة والتي تحفر المجاري وتقتلع الاشجار والحصى والصخر المرتفع ومن أهم هذه المزروعات التي يمكن زراعتها القطن وقصب السكر [7].

---

[1]- الإصطخري، المصدر السابق، ص53.

[2]- المصدر نفسه، ص84.

[3]- ابن حوقل، المصدر السابق، 218 و220.

[4]- الدوري، المرجع السابق، ص59.

[5]- الإصطخري، المصدر السابق، ص74.

[6]- موريس لومبار، المرجع السابق، 40.

[7]- المرجع نفسه، ص43.

ويزرع قصب السكر بكثرة في العراق خصوصا في واسط والتي سميت لأجله واسط القصب وفي مناطق متفرقة من العراق جنوبا. وفي الاراضي المحيطة بها كما انتشرت زراعته في منطقه البطائح [1].

كما يذكر البكري في كتابه أن مدينه واسط سميت بواسط بموضع بالقرب منها كان واسط القصب وهو قصب السكر، فلما بنيت هذه المنطقة سميت لأجله ولتوسطها بين البصرة والكوفة [2].

اضافة الى وجود العديد من المصادر التي تحدثت عن وجود اراضي يكثر فيها زراعة القصب حاليا وهذه الاراضي والمستنقعات فهي قريبة من الكوفة التي ابعدت بفضل قبائل الشط بحيواناتها [3].

5-الخضر والفواكه:

تنوعت الخضر والفواكه في كافة المدن العراقية وهذا باختلاف انواعها فقد كانت الكرمة ودوالي العنب حيث تتوفر الأعناب الجيدة في النهروان [4]. وهناك انواع من العنب منها الرزاقي الذي أدخله العرب الى العراق من الطائف، ومنها انواع اخرى معروفة مثل: عناب (اكيرا) و(دير العاقول) و(معلوثية) و(السروج) و(حلوان) وغيرها [5]. هذا وقد كان لرمان سنجار شهرة واسعة في تلك الفترة خاصه لجودته بكثرة في المنطقة [6].

---

[1]- البلاذري، المصدر السابق، ص176.

[2]- البكري، المصدر السابق، ج2، ص12.

[3]- موريس لومبار، المرجع السابق، ص38.

[4]- الجاحظ، البخلاء، تح: أحمد عوامري وعلى الجرم، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ص1940، ص325.

[5]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص230؛ المقدسي، المصدر السابق، ص112.

[6]- المصدر نفسه، ص220، ص221.

كما عرفت الكوفة بالليمون، الذي يأكل بغير سكر لقلة حموضته ولذة طعمه، فقد كان الليمون الشتوي والليمون السائل خاصه [1].

هذا وقد كانت الرحبة وسنجار مشهورة بزيتونتها الذي يستخلص منه العديد من الزيوت الطبيعية والطبية [2]، هذا وقد كان نوع مميز من السفرجل يزرع في منطقة الرحبة وهي من المناطق الزراعية المشهورة بجودة الفاكهة المختلفة [3].

كما تذكر المصادر والمراجع ان البطيخ والرقي والتين خصوصا تين حلوان من الفواكه المحبوبة لسكان العراق وقد كانوا يضربون المثل به [4]، هذا وقد كانت معلثيا تصدر القنب حيث كان يزرع بصورة خاصة في القادسية وعدة مناطق ويشفار منه لاطعام الجمال والرواحل الحجاج [5]، كما تكثر زراعة الاشجار المثمرة وبشكل خاص الكروم في اراضي الحيرة [6]، كما زرع الايجاص والمشمش والتوت ومحاصيل اخرى ومنها الزعفران نباحية حلوان [7].

كما توفرت الكوفة بجودة البطيخ والشمام وكذلك مدينه سامراء ومن البطيخ الذي كان معروف بها بالفراج [8].

---

[1]- أدم متزر، المرجع السابق، ص307.

[2]- المقدسي، المصدر السابق، 141.

[3]- النويري، المصدر السابق، ص271.

[4]- ابن مسكويه، المصدر السابق، ص51.

[5]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص43.

[6]- ابن فضل الله العمري، أحمد، مسالك الأبصار في ممالك الأمطار، تحقيق: أحمد زكي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1924، ص87.

[7]- ابن الفقيه، المصدر السابق، ص45.

[8]- المصدر نفسه، ص45.

كما عرفت حلوان بتينها العسلي حيث يميز بين أربعة أصناف من التين الذي يزرع في البساتين والتين البري الذي ينمو في البرية والسهل الذي يزرع في الاراضي السهلية المسطحة والحلية والذي ينمو في المرتفعات الجبلية [1].

[1]- الإصطخري، مصدر سابق، ص61.

المبحث الثاني: الثروة الحيوانية:

أشارت المصادر بطرق مختلفة لوجود الثروة منها ما ذكر مثل المراعي والماشية الابقار والاغنام في منطقه الدجيل [1]. وخصوصا في منطقه خانقين وهذا ما يدل على كثرة تربية الماشية في القرى والارياف [2]. وتوجد مراعي بين تكريت في شمال وواسط في الجنوب اي في الشرق وهذا ما يدل على أهمية هذه الثروة الحيوانية خصوصا في عده مناطق من العراق [3].

كما كان التجار يحملون الاغنام الى اسواق بغداد في ايام الخريف حيث تحمل من ناحية الجبال وقد كان الكثير منها يتعذر دخولها في فصل الشتاء، فقد كانت تجلب من ناحية الكوفة التي كانت من أهم المناطق المصدرة لهذه الثروة في البلاد [4].

كما اعتمدوا سكان العراق في تربية الحيوانات على عده اساليب مختلفة وهذا من اجل تحسين ظروف العمل وتسهيلها، فقد كان الثور والبقرة تستعمل لخدمه الآلات مثل الدالية والناعورة والدولاب ومن المناطق التي استعملت هي النهروان [5].

كما كان الدولاب يديره الحصان والثور في تحريكه [6]، كما كانت المنطقة الكاثنة بين بغداد والأنبار حيث كان اهلها احيانا يستعملون الجمال لتدوير الدواليب وهذا من اجل ري الحدائق الموجودة في المنطقة [7].

---

[1]- ابن الجوزي، المصدر السابق، ص240، 247.

[2]- الأيوبي، المصدر السابق، ص 178.

[3]- الإصطخري، المصدر السابق ص85. ابن حوقل، ص248.

[4]- ابن الفقيه، المصدر السابق، ص104.

[5]- الدوري، المرجع السابق، ص51.

[6]- الدوري، المرجع السابق، ص51.

[7]- التنوخي، المصدر السابق، ج8، ص139.

كما كان للخيول شهرة واسعة في تلك الفترة خاصة في الموصل والتي عرفت بنوعية الخيول العادية والتي كانت تأتي بها فضلا عن نوعية الخيول الأصلية والتي كانت تجلب وتربى في بغداد [1].

كما تأتي الاسماك في المرتبة الثانية بعد الاغنام والمواشي حيث كانت الاسماك لها اهمية كبيرة فهي تتركز خاصة في الانهار الموجودة في باقي المدن العراقية كما توجد في نهر دجلة والفرات وفي المناطق الجنوبية ولا سيما شط العرب [2]. كما تذكر المصادر على ان سمك صغير يعرف بالطريخ يقوم مقام سمك البقلة المجفف كان يملح ويحمل الى الجزيرة والموصل [3].

هذا وقد كانت طيور الكوفة منتشرة في السماء والمتخصصة بنقل الرسائل الى الكوفة [4].

هذا وأن المصادر القديمة والمختلفة صمتت ولم تتحدث عن الثروة الحيوانية لباقي المدن العراقية الا قليلة منها ولم تتحدث بتفاصيل دقيقة عنها.

---

[1]- أدم متز، المرجع السابق، ص349.

[2]- ابن الجوزي، المصدر السابق، ج10. ص221.

[3]- أدم متز، المرجع السابق، ص312.

[4]- الطبري، المصدر السابق، ج9، ص08.

المبحث الثالث: أثر الموارد الفلاحية على اقتصاد المدن

1-الصناعات:

كان العراق مشهورا بصناعته في العطور العباسية، فنجد في نطاق الصناعة في مدينة الكوفة، حيث برع الكوفيون في عمل الوشي والخز [1]، وتكاد تكون هذه الصناعة من أبرز ما يميز الصناعة الكوفية فقد كان لهم مهارات متميزة في صناعة الوشي المطرز الذي كان يصنع من الحرير [2]، ونتيجة لوجود الصناعة النسيجية وشيوعها في الكوفة فقد كثرت بحيث فتحت الابواب ليصدر الفائض منها الى الدول المجاورة فقد جلب منها الخز والديباج وعمائم السكب ومطارف الخز الى بلاد اليمن والصين والهند [3].

ونشطت الى جانب صناعة النسيجية صناعات عديدة مثل صناعة العطور والزيوت العطرية [4]، ونذكر ايضا مدينة الموصل التي مهرت في هذه الصناعات النسيجية حيث مهارات بصناعة الوشي والمطارف الزرابي والانماط والثياب المصنوعة من القطن والكتان والثياب الرفيعة [5]، كما اشتهرت بصناعة قماش الموسلين المصنوع من القطن ومن الحرير ومن الصوف [6]، وهذا نوع من القماش معروف في جميع انحاء العالم الإسلامي.

كما نذكر ايضا ان الموصل تصنع الستائر الجيدة وتصدرها وكانت بعض الستائر تطرز بالخيوط الذهب في حين ان البعض الاخر كانت تنسج من الذهب، وكانت واسط مشهورة بصناعه السجاد وكانت الستائر التي تصنع في واسط من أحسن الانواع [7].

---

[1]- ابن الفقيه، المصدر السابق، ص231.

[2]- الزهري، المصدر السابق، ص112.

[3]- الزهري، المصدر نفسه، ص115.

[4]- الزهري، المصدر نفسه، ص119.

[5]- المقدسي، المصدر السابق، ص128-129.

[6]- لومبارد، المرجع السابق، ص238.

[7]- البغدادي، المصدر السابق، ص52.

حيث تخرج من واسط البُسط والسطور الوسطية والشيم وتحمل الى بغداد [1].

وكانت مدينه واسط أشهر محل للصبغ بالقرمز وكان قشر الرمان يستعمل لتكوين صبغ اصفر جميل رخيص ثابت اللون وكان الزعفران يستعمل للتكوين صبغة صفراء ممتازة [2].

وكانت ايضا مدينه الحيرة تنسج الحرير والأقمصة القطنية والصوفية وكان للثياب الحريرية شهره خاصه في القرن الرابع الهجري [3]، حيث كانت الحيرة مشهوره بالبسط التي تصنعها وتشتهر بسط الحيرة بانها ينسج فيها صور الفيلة والخيل والجمال والطيور [4].

2-الأسواق:

كانت الكوفة محطة مهمة في طريق الحج وملتقى القوافل القادمة من الصحراء، ولا نجد في المقدس الا الثناء على اسواقها [5] ، وكان فيها مركزان تجاريان "دار الرزق" و"الكناسة" اما دار الرزق فكانت على الضفة اليمنى على الفرات وقد كانت في البدء مركزا لجمع غنائم الحرب وبيعها، ثم تطورت الى مركز تجاري وكانت اسواقها مغطاة وتمتد من جسر الكوفة الى مركز المدينة [6] ، اما الكناسة، فكانت عند الباب الغربي للمدينة وكانت مركز للتجارة مع الجزيرة العربية، وكانت المواشي والبغال تباع في أحد اسواقها وهو يسمى بسوق "البراذين" ولعل وجود الماشية كان في الكناسة أيضا [7] .

---

[1] المقدسي، المصدر السابق، ص129.

[2] المقدسي، المصدر نفسه، ص130.

[3] البغدادي، المصدر السابق، ص52.

[4] ابن رسته، المصدر السابق، ص186.

[5] المقدسي، المصدر نفسه، ص118.

[6] الدوري، المرجع السابق، ص210

[7] المقدسي، المصدر نفسه، ص118.

وفي الكوفة اسواق حسان وأكثر ما يباع فيها التمر والسمك [1]، ونظرا لدخول التمر عنصرا رئيسيا في تجارة الكوفة فقد أفرد للتجارة سوق خاصه [2]، والى جانب سوق التمارين وجد سوق الزياتين فقد تميزت مدينة الكوفة بتجارة الزيوت المستخرجة من السمسم وبذور الكتان والقطن [3].

وكانت الموصل مركزا مهما للتجارة، حيث كانت تلتقي فيها طرق التجارة من اذربيجان ومن الشام ومن ارمينيا ومن جنوب العراق [4]، ويعتبرها ياقوت باب العراق هو مفتاح خرسان وراس طريق أذربيجان [5]، ويقول ابن حوقل الذي زار مدينة الموصل "اسواقها واسعة وكان بها لكل جنس من الاسواق الاثنان والأربعة والثلاثة مما يكون في السوق المئة حانوت وزائدا" [6]، وأثنى المقدسي على اسواقها التي اكثرها مسقوفا [7].

ومن بين اسواق الموصل سوق طعام وسوق الأساكفة وسوق الغنم [8]، وكان يعقد في الساحة الفسيحة في داخل قلعتها سوق في ايام الاربعاء ويسمى سوق الاربعاء [9].

وكان يعقد في ضاحية من ضواحي الموصل سوق الاحد حيث كان يجتمع التجار والفلاحون والاكراد الرحال للبيع والشراء [10].

---

[1]- أحمد مطلوب، الملامح الاقتصادية في رحلة ابن بطوطة، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، د.م.ن، 1985م، ص316.

[2]- الكبيسي، التجارة، الداخلية، والخارجية ضمن كتاب حضارة العراق، دار الحرية، د.م.ن، 1985م، ص316.

[3]- الكبيسي، المرجع نفسه، ص316.

[4]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص215.

[5]- ياقوت، المصدر السابق، ص683.

[6]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص215.

[7]- المقدسي، المصدر السابق، س138.

[8]- المقدسي، المصدر نفسه، ص138.

[9]- المقدسي، المصدر نفسه، ص139.

[10]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص217.

وكانت اسواق الموصل الغنية بسلعها ومنتجاتها التي انعدم نظيرها في كثرتها بحيث ان هذه المنتجات والخيرات إذا انقطعت في بلاد من البلدان تواجدت في اسواق الموصل [1]، وكانت اسواقها حافلة بالبضائع المتنوعة والسلع الوفيرة خاصة الغذائية منها مثل الحبوب واللوز وحب الرمان والقصب والعسل [2].

ونذكر ايضا من اسواق العراق اسواق مدينه حلوان التي كانت عامرة بالفواكه خاصة التين الموصوف بالروعة والحلاوة [3].

كما نذكر مدينة واسط وهي محطة تجارية مهمة بين بغداد والبصرة واسواقها عامرة بقيت حتى سقوط الخلافة العباسية [4].

ومن المراكز التجارية الاخرى في العراق مدينة تكريت حيث وصف ابن جرير ،[5] اسواقها المزدهرة قال "...هي مدينة كبيره واسعه الارجاء فسيحة الساحة حافلة الأسواق..." وقد حافظت المدينة على ازدهار تجارتها.

وقد خصصنا بذكر اسواق هذه المدينة على سائر المدن العراقية الاخرى وذلك لأهميتها والدور الذي لعبته في تنشيط اقتصاد البلاد في تلك الفترة.

---

[1]- ياقوت، المصدر السابق، ج5، ص224.

[2]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص196 و197.

[3]- ابن حوقل، المصدر نفسه، ص220.

[4]- ابن بطوطة، المصدر السابق، ص182.

[5]- ابن جبير، المصدر السابق، ص186.

3- الاكتفاء الذاتي:

لقد تحقق الاكتفاء الذاتي في العديد من المدن العراقية وهذا لوفرتها بموارد كثيرة تحفظ وتخزن في المنطقة وتصدر الى المدن الاخرى وما بين هذه المدن الجزيرة التي تعتبر المخزن الرئيسي للحنط والشعير في العراق خاصة في اوقات الشدة والقحط [1] .

هذا وقد كانت الحبوب ومنها سمسم الذي كان يزرع في تكريت والنهروان حيث ذكرت المصادر المختلفة على الاعتماد على حفظ هذه الزيوت في قوارير وتقديرها الى البلاد الإسلامية خاصة لجودتها او بإدخالها في الصناعات الدهنية او الزيتية وبيعها في الاسواق المختلفة [2].

كما يعتبر التمر من اهم الموارد المشهورة في كل من الكوفة، وواسط، وكربلاء وقد كانت تنتج التمر ذات الجودة الرائعة وعرف بالدقل وقد كانت صادراته الى البلاد المجاورة لابد منه لشهرته ورطبة العسلي [3].

هذا وقد عرفت منطقة عربان بجودة قطنها حيث اعتمدت على تصديره الى الموصل والى اتجاهات اخرى من المدن العراقية وهذا من أجل كتب طرق تجارية أفضل وادخال الصناعات القطنية والحريرية إلى المدن الاخرى [4].

كما اشتهرت واسط في قصب السكر الذي كان ينتج في المنطقة والتي تعتبر من المدن المصدر والمخزن له ولقيمته خاصة في العراق وكذلك مدينة البصرة [5].

---

[1]- المقدسي، المصدر السابق، ص139.

[2]- مسكويه، المصدر السابق، ج1، ص294.

[3]- الدوري، المرجع السابق، ص56.

[4]- الإصطخري، المصدر السابق، ص53.

[5]- البكري، المصدر السابق، جزء 2 ص12.

كما اشتهرت النهروان بتصدير مختلف الفواكه وتجفيفها تحت اشعه الشمس الحارة حيث عملت على انتاج كميات معتبرة من الكروم والاعناب وكذلك مدينة سنجار وشهرة رمانها وغيرها من الفواكه [1].

هذا ولم يخفى عنا ان الثروة الحيوانية كانت تحقق اكتفاء ذاتي معتبر بالنسبة للمدن العراقية حيث كان تجار يعمدون على حمل الاغنام والمراعي من الكوفة خاصه وادخالها عبر الجبال من منطقه بغداد من اجل تحقيق الاكتفاء بالنسبة للمنطقة مما يزيد في سعرها [2].

ومن الاشياء التي كانت تنتج بكثرة وتخزن وتنقل لتباع في المدن الاخرى نذكر أهمها: كانت تصدر الموصل الستور والمسوح والدراج والشماني [3]، بالإضافة الى الحنطة والشعير والعسل [4]،

كما كانت واسط تصدر البساط والستور ومختلف انواع ادوات الخياطة [5]، ومدينة أمد تعتمد على تخزين الصوف والطيالسة وتصدر ثياب الموشية والمناديل الورقية والمقارم (شراشف الفراش والستور) وثياب الكتان وغيرها إلى المدن المجاورة لتباع في الاسواق [6].

كما كل من نصيبين والجزيرة على تخزين الفواكه المقددودة في مخازن خاصة حتى لا تفسد ونقلها الى مختلف المدن لتدعيم العراق اقتصاديا في اوقات الشدة [7].

---

[1]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص220، 221.

[2]- ابن الفقيه، المصدر السابق، ص104.

[3]- الجاحظ، المصدر السابق، ص33.

[4]- المقدسي، المصدر السابق، 145.

[5]- المقدسي، المصدر نفسه، 191.

[6]- المصدر نفسه، ص145.

[7]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص143.

. وقد اعتمدت مدينة الرقة على تصدير الصابون ومختلف انواع الزيوت والكوفة منادل الخز الكوفية والدهون البنفسج [1].

ان توفر الموارد الفلاحية ساهم بشكل كبير في الحصول على درجة الامن الغذائي الا في الحالات الخاصة.

4-الاسعار:

كان التجار في عده مناطق من المدن العراقية يعتمدون على حيل رخيصة في تجارتهم وهم التجار المعروفين بالخزانين، وهو التاجر الذي يقوم بشراء البضائع المختلفة بسعر معين ورخيص جدا ثم يقوم بتخزينه إلى وقت قلته وعدم توفره. وبالتالي يرتفع سعرها وهذا راجع الى عدم توفر الامن والمراقبة في الاسواق او نقل البضائع الى بلدان اخرى وبيعها بسعر كبير. وهذا ما يكون له اثار سلبية على اقتصاد المدينة او البلد [2]،

كما تذكر بعض المصادر ان في سنه (327 هـ). نتيجة لتدهور الاوضاع الاقتصادية في البلد وكذلك الفتن التي ظهرت والاحداث واعمال شغب، وهذا بسبب ارتفاع الأسعار في العديد من الموارد الغذائية وكذلك قله المؤن [3]، وهو الامر نفسه سنه (332هـ) عندما زادت الاسعار وهو ما قبله من تعطل المزروعات وكمية انتاج ووفرته وهذا بسبب الفيضانات التي شهدتها تلك الفترة من خسائر مادية وبشرية أثرت على اقتصاد البلاد خاصة وهو ما أدى إلى إغلاق جميع الحمامات في تلك الفترة [4] .

---

[1]- ابن الفقيه، المصدر السابق، ص253.

[2]- الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة وغشوش المداسين فيها، مطبعة المؤيد، القاهرة، 1900. ص63.64.

[3]- الصولي، أخبار الراضي بالله والمتقي لله أو تاريخ الدولة العباسية، تح: ج هيروث ط1، دار المسيرة، بيروت، 1979. م1، ص133.

[4]- ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج14، ص34.

هذا وإن ارتفاع الاسعار وانخفاضها في شتى المدن العراقية يعود الى اسباب منها الاضطرابات الداخلية والخارجية التي تواجه الخلافة خاصة. او بالعكس قد تكون بفعل ضغط شعبي او إصلاحات اداريه من الدولة [1].

هذا وقد كانت العوامل السياسية مؤثرة على حركة السوق ووضع الاسعار فاستقلال السلطة الاداري لها أثر على الوقوف باقتصاد وفي التحكم في انواع الموارد والبضائع واستقرار اسعارها [2].

نتيجة لتوفر المواد الأولية والمؤنة الغذائية والموارد الفلاحية فان ذلك ينعكس على رخص المواد الغذائية عموما، وغلائها راجع لأسباب سياسية مثل: الحروب والمشاكل الداخلية في البلاد، وأسباب طبيعية مثل: الكوارث والفيضانات وكذلك عدة مشاكل أخرى.

5- المطاعم:

تعد المطاعم في المدن العراقية من اهم المظاهر والفنون الغذائية التي اهتم بها سكان العراق وهذا من خلال التنوع والمزج والخلط في شتى الأطعمة فقد مارسوا هذه المهنة وهي من أكثر المهن المشهورة خصوصا في العصر العباسي، فمنها ما يحمل اسماء عربية واخرى غير عربية، وقد اعتمد الخلفاء على التنوع في الموائد ويحبون فن الطبخ والموائد والافراح والولائم والاعياد وهذا من خلال إظهار المهارات الفنية واهم الأطعمة والتمتع بمذاقها ولذاتها [3].

[1]- جميل محور بن سلامة، الأجور والرواتب في العصر العباسي، خلال الفترة 132هـ 334، 749م 954م، ط1، ص234.

[2]- ناحية عبد الله إبراهيم، ريف بغداد، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، 1988، ص320.

[3]- لويس شيخو، الأطعمة، مجلة المشرق، جامعة القديس يوسف، بيروت: مطبعة الكاثوليكية: الأميرية، ع:35، 1937 ص10 و12.

إن ابتداع الصفات والشهوات للأكل دليل على ان طبقات الامة من خلفاء ووزراء وتجار وسائر الناس قد الغت انواع الاكل المتعددة. وما لفن الطبخ من أهمية في تعديل الأمزجة واصلاح الاجسام. فقد استعملوا انواع كثيرة من الحلوى مثل البزماورد والبسندود والنمكود وطباهج والزيرباج والسكاج واللوزتينج وغيرها [1].

ومن الأطعمة التي ذكرت في تلك الفترة الوكيرة هي طعام يوضع عند البناء ينبه الرجل في داره وهي من الولائم التي كانت تعرض من اجل البركة في الطعام ويدعوا فيها الناس والاقارب والاصحاب [2].

ومن اسماء الأطعمة التي كانت تخلط وتمزج من اجل تحسين اكلها:

- السخينة طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقة وفوق الحساء حيث يأكلونه من شده الظهر ولغلاء السعر [3].
- العكيس من الأطعمة المحبوبة في العراق، ويقول ابن عبد ربه: الدقيق الممزوج يصب عليه الماء ثم يشرب [4].
- الخزيرة: شحمة تذاب ويصب عليها الماء، ثم يطرح عليه القليل من الدقيق فيلبك به وهي عند الاطباء ثلاث الخبز والسكر والسمن والشتان ما بينهما [5].
- العصيدة: الدقيق بلت بالسمن وتطبخ في الاخير تحت النار [6].
- القلينة: مرقه يتخذ من اكباد الجذور ولحمها وتقل قليلا في المقلاة [7].

---

[1]- لويس شيخو، المرجع نفسه، ص37 و40.

[2]- ابن عبد ربه، العقد الفريد، تج: مفيد محمد قميمة ط1، دار الكتاب العلمية: بيروت، لبنان، 1938، ج1 ص11.

[3]- ابن عبد ربه، المصدر السابق، ص04.

[4]- لويس شيخو، المرجع السابق ص201.

[5]- الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح: يحيى مراد ط3، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، ص264.

[6]- ابن عبد ربه، المصدر السابق، ص54 و55.

[7]- ابن عبد ربه، المصدر السابق، ص12 و13.

وغيرها من الاكلات والأطعمة المعروفة التي ادخلت من تنوع الحضارات التي كانت موجودة في العراق خاصة العربية والفارسية ومع تنوع الموائد في العصر العباسي في تلك الفترة ساعد في ظهور انواع اخرى من المطاعم المختلفة.

ان التنوع الكبير في المواد الأولية والحيوانية خاصه في كل المدن العراقية واسواقها حسب طبيعة كل مدينة وثرائها الفاحش بالموارد الفلاحية، وهو ما انعكس على التنوع في الأطعمة الشهية والمختلفة في البلاد حيث كان له إثر بارز في المزج والخلط بين هذه الموارد للحصول على شهرة كبيرة خاصة في ميدان الطبخ.

الخاتمة

في الاخير وبعد دراسة هذا الموضوع والتوسع في عناصره جاءت مجموعة من النتائج كالاتي:

– تنوعت الحصالات الزراعية لمدينة بغداد من حبوب وخضر والفواكة المتنوعة وكذلك الزيوت واشجار الورد المختلفة وهذا راجع الى الاهمية الكبيرة للمنطقة الزراعية واعتماد السير الحسن لمختلف الامور الفلاحيه والتي ساعدت في النهوض باقتصاد العراق.

– شهدت بغداد تنوع كبير في الثروة الحيوانية على جميع الاصعدة من الاغنام والابقار والتي كانت من الحيوانات الضرورية والاساسية من خلال توفير الالبان واللحوم وكذلك تربية الدواجن والطيور والتي نشطت في المنطقة.

– توفير المادة الاساسية وكذا الطاقة الانتاجية واليد العاملة ساعد في ظهور صناعات مختلفة كالصناعة البغدادية وهو ما جعل كذلك التنوع في الاسواق والبيع باسعار مختلفة وكذا التفنن في طبخ الاطعمة الشعبية كالطين وهو ما ساعد في تحقيق اكتفاء ذاتى لمدينة بغداد.

– كانت البصرة من المدن المعروفة بجودة التمور وأشهرها في المشرق الاسلامي وهذا من خلال اشجار النخيل التي لا تعد ولا تحصى وكذلك جودة برتقالها وليمونها كما كان لها مكسب فريد من نوعه وهو قصب السكر المزروع في منطقة البطائح.

– اعتمدت البصرة في تربية الشاء والحمام الذي كان من اوليات سكان المنطقة والتي هي عبارة عن مستنقعات تتركز كذلك فيها المياه التي شهدت وفرة كبيرة في الاسماك المختلفة

– اشتهرت البصرة بالصناعة النسيجية منها البز والخز وهي من أشهر الاقمشة والتي يضرب بها المثل في تلك الفترة وكذلك صناعة العطور والتي ادخلت في الاسواق الموجودة فيها كسوق الكلاء وسوق باب الجامع. كما حققت اكتفاء ذات كبير في التمور وقصب السكر التي صدرت الى المناطق المجاورة.

– شهدت مناطق مختلفة من العراق منها الجزيرة وحلوان كذلك الكوفة نطاق كبير من الزروع الخضراء والمختلفه الى جانب واسط والانبار كذلك الموصل والعديد من المدن الاخرى التي تعتمد على زراعة الارز والشعير وكذلك القطن والكثير من الموارد الفلاحية المختلفة.

– عرفت بقية المدن العراقية اختلاف كثير في الثروة الحيوانية منها الجمال والاحصنة والثور والتي تستعمل للتنقل بين المناطق المختلفة او تستعمل في الاعمال الشاقة كالحرث بالدولاب.

– لقد شهدت مختلف مدن العراق العديد من الصناعات كالصناعة الحريرية المشهورة في الكوفة وكذلك الموصل المعروفة بصناعة الثياب والزرابي وواسط بالصباغة وغيرها، وهذا جعل اقتصاد العراق يعتمد بالدرجة الاولى على وفرة الانتاج والتصدير الى مختلف الجهات الاخرى.

الملاحق

السنة	الوزن	المادة	السعر	المستوى
576هـ/1199م	كر	خضر وفواكه	غلاء عام	حدوث أمراض وتدني مستوى المعيشة
596هـ/1199م	كر	حنطة	15 دينار	رخاء في الأسعار
605هـ/1199م	كر	شعير	6 دنانير	رخاء في السعر
605هـ/1208م	كر	حنطة	7 دنانير و10 قراريط	رخاء في السعر
605هـ/1208م	كر	شعير	3 دنانير	رخاء في الأسعار
605هـ/1208م	كر	أرز	8 قراريط	رخاء
605هـ/1208م	25 رطلا	جبز	قيراط	رخاء
605هـ/1208م	كر	فواكه	رخيصة	رخاء

جدول يمثل أهم الموارد الفلاحية الأساسية لبلاد العراق في سنة واختلاف أسعاره ومستوى المعيشة، من خلال الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن ساعي، ص 9 و 18.

الثروة النباتية والحيوانية في العراق من خلال كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة:

اسم المدينة	الثروة الزراعية	الثروة الحيوانية	الصفحة
الجانب الغربي سقى الفرات والدجيل طسوج الأنبار	الحنطة: 28 ألف كر الشعير: 400 كر الورق: 300 درهم	/	ص 8
طسوج قطربل	الحنطة: 20 ألف كر الشعير: 1000 كر الورق:300 ألف درهم	/	ص 8
طسوج مسكن	الحنطة: 3 آلاف كر الشعير:100 كر الورق:1050 ألف درهم	/	ص9
طسوج بدوريا	الحنطة: 3900 كر الشعير: 1000 كر الورق: 1000 درهم	/	ص9
طسوج بهرسير	الحنطة: 1900 كر الشعير: 1700 كر الورق: 150 ألف درهم	/	ص9
طسوج الرمنقان	الحنطة: 3800 كر الشعير: 3050 كر الورق:250 ألف درهم	/	ص9
طسوج كوثى	الحنطة: 3000 كر الشعير: 1000 كر الورق: 150 ألف درهم	/	ص9
طسوج نهر درميط	الحنطة: 2000 كر الشعير: 2000 كر الورق: 100 ألف درهم	/	ص9

اسم المدينة	الثروة الزراعية	الثروة الحيوانية	الصفحة
طسوج نهر حوبر	الحنطة: 1700 كر الشعير: 600 كر الورق: 150 ألف درهم	/	ص 09
كورة	الحنطة: 1400 كر الشعير: 7200 كر الورق: 250 ألف درهم	/	ص 10
طسوجي	الحنطة: 3000 كر الشعير: 5000 كر الورق: 350 ألف درهم	/	ص 10
طسوجي الفلوجة العليا	الحنطة: 500 كر الشعير: 5000 كر الورق: 70 ألف درهم	/	ص 10
طسوجي الفلوجة السفلى	الحنطة: 2000 كر الشعير: 500 كر الورق: 280 ألف درهم	/	ص 10
طسوج النهرين الرساتيق	الحنطة: 300 كر الشعير: 400 كر الورق: 45 ألف درهم	/	ص 10
طسوج عين التمر الرساتيق	الحنطة: 300 كر الشعير: 400 كر الورق: 45 ألف درهم	/	ص 10
طسوج سورا وبريسما	الحنطة: 700 كر الشعير والأرز: 2400 كر الورق: 100 ألف درهم	/	ص 10
طسوج بأروسما ونهر الملك	الحنطة: 1500 كر الشعير:4500 كر الورق: 250 ألف درهم	/	ص 11

المدينة	الثروة الزراعية	الثروة الحيوانية	الصفحة
السيبين والوقوف	الحنطة: 500 كر الشعير: 5000 كر الورق: 150 ألف درهم	/	ص 11
طسوج فرات بادقلى	الحنطة: 2000 كر الشعير والأرز: 250 كر الورق: 900 ألف درهم	/	ص 11
طسوج السيلحين	الحنطة: 1000 كر الشعير: 1700 كر الورق:140 ألف درهم	/	ص 11
طسوج وروذاماستان هرمزجرد	الحنطة: 500 كر الشعير: 500 كر الورق: 10 آلاف درهم	/	ص 11
طسوج نستر الراستنينق	الحنطة: 1250 كر الشعير والأرز: 1000 كر الورق:300 ألف درهم	/	ص 11
كورة كسكر ونهر الصلة	70 ألف درهم تقديرها من الحنطة الأرز والشعير: 20 ألف كر الورق: 200 ألف درهم	/	ص 12

اسم المدينة	الثروة الزراعية	الثروة الحيوانية	الصفحة
الجانب الشرقي طسوج بزرجسابور	الحنطة:2500 كر الشعير: 2200 كر الورق: 3000 ألف درهم	/	ص12
طسوج الرادانين	الحنطة: 48000 كر الشعير: 4800 كر الورق: 100 ألف درهم	/	ص12
طسوج نهر بوق	الحنطة: 200 كر الشعير: 1000 كر الورق: 100 ألف	/	ص12
طسوج كلواني ونهر بين الرساتين	الحنطة: 1600 كر الشعير: 1500 كر الورق: 300 ألف و40 ألف درهم	/	ص12
طسوج جازر والمدينة العتيقة	الحنطة: 1000 كر الشعير: 1500 كر الورق: 100 ألف و40 ألف درهم	/	ص12
طسوج روستقباذة	الحنطة: 1000 كر الشعير والدخن: 1400 كر الورق: 100 ألف و70 ألف درهم	/	ص12
طسوج مهروذ وسلسل	الحنطة: 2000 كر الشعير: 2500 كر الورق: 200 ألف و50 ألف	/	ص12
طسوج النهروانت والرساتيق	الحنطة: 2700 كر الشعير: 1800 كر الورق: 300 ألف و50 ألف درهم	/	ص12
طسوج النهروان الأوسط	الحنطة: 1000 كر الشعير: 500 كر الورق: 100 ألف درهم	/	ص12
طسوج النهروان الأسفل	الحنطة: 1000 كر الشعير: 1200 كر الورق: 100 ألف و50 ألف درهم	/	ص13
كورة استان شاذفيرو	الورق: 180 ألف درهم	/	ص13

الثروة النباتية والحيوانية في العراق من خلال كتاب المسالك والممالك للإصطخري:

اسم المدينة	مروج الزراعية	الثروة الحيوانية	الصفحة
البصرة	لها نخيل متصلة من عبدسي إلى عبدان بساتين متصلة كأنها بستان واحد	/	ص 80
واسط	مزارع يسيرة وهي خصبة كثيرة الشجر والنخيل والزروع	/	ص 82
الكوفة	نخيل وأنهار وزروع	/	ص 82
الحيرة	يحيط بها مايلي: الشرق النخيل والأنهار والزروع وطيبة التربة	/	ص 82
القادسية	يحيط بها مايلي: الشرق النخيل والأنهار والزروع	/	ص 82-83
الخرنق	يحيط بها مايلي: الشرق النخيل والأنهار والزروع	/	ص 82
بغداد	/	/	ص 83
صرصر	عامرة بالنخيل والزروع وسائر الثمار	/	ص 85
سامراء	بها زروع وأشجار	/	ص 85

إسم المدينة	الثروة الزراعية	الثروة الحيوانية	الصفحة
دسكرة	بها نخيل وزروع عامرة	/	ص 86
حلوان	أكثر تمارها التين	/	ص 86
شهرزور	/	/	ص 86
تكريت	/	/	ص 86
المداين	/	/	ص 86
بابل	/	/	ص 86
عكيزا	/	/	ص 87
البردان	/	/	ص 87
النعمانية	/	/	ص 87
دير العاقول	/	/	ص 87
جرجريا	/	/	ص 87
فم الصلح	/	/	ص 87
الأنبار	/	/	ص 87

*لم يبالغ الإصطخري في وصف العراق في كتابه المسالك والممالك وذلك لإكثار الناس فيها.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- ابن الأثير عز الدين أبي الحسن الجزري (630م/1233م)، الكامل في التاريخ، ط1 (دار صادر، بيروت، 1965م).
- إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، ط1، (دار صادر، بيروت، 1957م).
- إسحاق بن حسين المنجم (ق 4هـ/10م)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط1، دار عالم الكتب، بيروت، 1988م).
- الاصطخري، ابي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت حوالي 346هـ/957م) المسالك والممالك (مطبعة بريل، ليدن، 1927م).
- الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفصل(356هـ/967م)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، (مطبعة الهلال، مصر، 1902م). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (دار الفكر للطباعة والنشر والترويج، لبنان 1997م).
- الأيوبي، محمد بن تقي الدين (617 هـ/ 1220م)، مضمار الحقائق وسر الخلائق، تح: حسن الحشي، (دار الهناء للطباعة، القاهرة، 1968 م).
- البوزجاني، أبو الوفاء محمد بن محمد (388هـ/998م)، علم الحساب العربي "حساب اليد"، تح: أحمد سليم سعيدان، ط1، الجامعة الأردنية، الأردن، 1971م).
- ابن بطوطة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنهجي (779هـ/1377م)، رحلة ابن بطوطة؛ تحفة النظار في غرائي الأمصار وعجائب الأسفار، (دار التراث، بيروت، 1968هـ/1248م)، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، (مطبعة محمد باشا توفيق، القاهرة، 1874م).
- البكري، أبي عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد، (487هـ/ 1094م)، المسالك والممالك.
- البلاذري، ابي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (279هـ/892م)، فتوح البلدان، (شركة طابع الكتب العربية، 1900م)
- بنيامين بن يونة التطيلي النباري (569هـ/1173م)، رحلة بنيامين التطيلي، تر: معز حداد، ط1 (المطبعة الشرقية، بغداد، 1945م).
- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد، (440هـ/1048م)، الجماهر في معرفة الجواهر، (عالم الكتب للطباعة والنشر).

- التنوخي، أبو علي محسن بن علي (384 هـ/994م)، الفرج بعد الشدة، تح عبدو الشالبي، ط1 (دار صادر، بيروت، لبنان، 1978م).
- الثعالبي، أبي منصور (469هـ/1077م)، لطائف المعارف، تح: عامر بن علي ياسين، ط1، (دار ابن خزيمة، الرياض، 1960 م). * فقه اللغة وأسرار العربية، تح يحيى مراد، ط3 (مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة). * ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف، القاهرة، 2009
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (255هـ/869م)، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، ط1، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1945م). *الدلائل والاعتبار في الخلق والتدبير، تح: عبد السلام هارون، ط1، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1945م). *البخلاء، تح:أحمد العوامري، ط1، (دار الكتاب المصرية، القاهرة، 1940م).
- ابن جبير، محمد بن أحمد الأندلسي (614هـ/1217م)، رحلة ابن جبير (دار الهلال، بيروت، لبنان، 1981م).
- الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت (463هـ/1071م)، تاريخ بغداد تح: بشار عوار معروف، (دار الغرب الإسلامي، بغداد، 2001م)
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمان (597 هـ/1201م)، المنتقى النفيس من تلبيس إبليس، تح: أحمد بن عثمان المزيد، ط1 (دار الوطن للنشر، بغداد). *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتاب، العلمية، لبنان 1959م). *مناقب بغداد، ط1، (مطبعة دار السلام، بغداد، 1342هـ).
- ابن حوقل، أبوالقاسم النصيبي (977/367م)، صورة الأرض، تح: كريمرز (مطبعة بريل، لايدن، 1883).
- الحميري، محمد بن عبد المنعم (900هـ/ 1495م) الروض المعطار في خبر الأقطار تح: أحسن عباس، ط2، (بيروت، 1984م).
- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (280هـ/912م)، المسالك والممالك، (مطبعة بريل، ليدن، 1989م).

- ابن خلدون، ابوزيد ولي الدين عبد الرحمان بن محمد الحضرمي (808هـ/1405م)، مقدمة إبن خلدون تح: أ.م كاترميه، ط1 (مكتبة على مولا، لبنان، 1858م)
- الدمشقي أبي الفضل جعفر بن علي، الإشارة إلى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها، ط1 (مطبعة المؤيد، القاهرة، 1900م).
- ابن رسته، أحمد بن عمر أبو (نحو300هـ/912م)، الأعلاق النفيسة، ط1 (مكتبة بريل، ليدن).
- ابن ساعي، علي بن أنجب، (ت674هـ/1276م)، الجامع المختصر عنوان التواريخ وعيون السير، تح: مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، 1934م.
- ابن سعيد المغربي، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى العنسي(685هـ/1286م)، كتاب الجغرافيا، تح: إسماعيل العربي، ط1، (ذخائر التراث العربي، بيروت 1970م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر (ت911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء، ط1، (دار ابن حزم، لبنان، 2003م).
- الصابي، أبي الحسن الهلال بن الحسين (448هـ/1056م)، الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تح: عبد الستار أحمد فراج ط1 (مكتبة الأعيان).
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (335هـ/ 947م)، أخبار الراضي بالله والمتقي لله أو تاريخ الدولة العباسية، تح: ج. هيروت، ط1 (دار المسيرة، بيروت، 1979م).
- ضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي المالكي البيطار، (646هـ/1248م)، الجامع لمفردات الأدوية والأغدية، (مطبعة محمد باشا، القاهرة، 1874م).
- الطبري، محمد بن جرير (310هـ/922م)، تاريخ الطبري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، (دار المعارف، مصر، 1960م). *تاريخ الأمم والملوك، ط1، (بيت الأفكار الدولية عمان).
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (328هـ/940م) العقد الفريد، تح: مفيد محمد قيمة، ط1، (دار الكتاب العلمية بيروت، لبنان، 1983م).
- الغساني، الملك الأشرف (ت803هـ/1401م)، العسجد المسبوك المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تح: شاكر محمود عبد المنعم، ط1، (دار البيان، بغداد، 1975م).

- ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أبي العباسي، أحمد بن يحيى (749هـ/1349م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: أحمد زكي، (مطبعة دار الكتب المصري، القاهرة، مصر، 1924م).
- ابن الفقيه، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني (340هـ/951م). *بغداد مدينة السلام، تح: العلي صالح أحمد، ط1، (وزارة الإعلام العراقية، بغداد، 1977م).
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم الدينوري (276هـ/889م) عيون الأخبار، تح: منذر محمد سعيد أبو شعر، ط1 (المكتب الإسلامي، بيروت، 2008م).
- قدامة بن جعفر، بن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج (القرن 3هـ/10م)، الخراج وصناعة الكتابة، تع:محمد حسين الزبيدي، ط1 (دار الحرية، بغداد، 1981م).
- القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود (682هـ/1283م)، أثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر، بيروت، 1960م).
- القلقشندي، أبو عباس (821هـ/1418م) صبح الاعشى في صناعة الانشا، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م).
- الماوردي، أبو الحسن على (450هـ/1058م) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط1 (مصر، 1960م).
- محمد بن أحمد أبي المطهر، الأزدري، (647هـ/ 1250م)، حكايات أبو قاسم البغدادي (مكتبة المثنى، بغداد، 1906م).
- المرتضى، احمد بن يحيى، (ت 840هـ/1437م)، طابقات المعتزلة، تح: سوسن ديمشلد، طح: لبنان، 1987م.
- ابن مسكويه، أبوعلي أحمد بن محمد بن يعقوب (421هـ/1030م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ط1 (مطبعة التمدن الصناعية، مصر)
- المقدسي أبو عبد الله محمد بن احمد البشاري (375هـ/985م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط1 (مطبعة بريل، ليدن، 1909م)
- نصر بن يعقوب الدينوري، (282هـ/895م)، القادري في التعبير، تح: فهمي سعد، ط2 (دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2000م)

- نظمي زادة، مرتضي أفندي (1136هـ/1723م)، كلشن خلفا أو روضة الخلفاء، تر: موسى كاظم نورس، ط1، (مطبعة الآداب، النجف، 1971م).
- النويري، شهاب الدين (733هـ/1333م)، نهاية الأرب في فنون الادب، تح: مفيد قميحة، ط1، (دار الكتاب العلمية، 2004م).
- الهمذاني، أبو محمد الحسن بن يعقوب (336هـ/947م)، صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الأكوع الحوالي ط1، (مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1990م).
- ابن وحشية، أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني (القرن 4هـ/ 10م)، الفلاحة النبطية، تح: توفيق فهد، (مطبعة الحفان والحاجي للطباعة والنشر، 1993م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن أبي عبد الله (626هـ/1229م)، معجم البلدان (دار صادر، بيروت، 1975م).
- يحيى الوشاء أبو الطيب (325هـ/936م)، الموشى أو الظرف والظرفاء، تح: كمال مصطفى، ط1 (مكتبة الخانجي، 1953م).
- اليعقوبي: أحمد بن يعقوب (292هـ/897م)، البلدان، تح: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002م).

المراجع:

- أدم ميتز، الحضارة الإسلامية، في القرن الرابع هجري أو عصر النهضة في الإسلام، تر: محمد عبد الهادي أبوريدة، 5ط، (دار الكتاب العربي، بيروت لبنان)
- إسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، (ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر)
- إسماعيل سماعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر)
- الاعظمي، عواد مجيد، الزراعة من كتاب حضارة العراق، (بغداد، دار الحرية، 1985م)
- جاسم محمد خلف، جغرافيا العراق الاقتصادية والبشرية، ط1، (جامعة الدول العربية، 1961م)
- جميل محمود بن سلامة، الأجور والرواتب في العصر العباسي خلال الفترة (132-334 هـ/749-954م) ناجية عبد الله إبراهيم، ريف بغداد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، 1988م
- الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق، الاقتصادي في القرن الرابع هجري، ط1، (مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999م).
- سعد فهمي، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة، ط1، (دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، 1993م)
- عواد ميخائيل، صورة مشرفة عن حضارة بغداد في العصر العباسي، ط2 (وزارة الثقافة والإعلام ودار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، 1986م)
- فريال داود المختار، المنسوجات العراقية الإسلامية منذ الفتح العربي الإسلامي حتى سقوط الدولة العباسية (دار الحرية، بغداد، 1976م)
- الكبيسي عامر، التجارة الداخلية والخارجية ضمن كتاب حضارة العراق، (دار الحرية،1985م)
- موريس لومبار، الإسلام في مجده الأول من القرن (2-5هـ/ 8-11م) تر: إسماعيل العربي، ط3 (منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، 1990م)

- وليد الجادر، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الأشوري المتأخر (النساجون والنسيج)، مطبعة الأديب البغدادي، 1972م

الدوريات:

- مصطفى جواد، الأزهار والثمار، مجلة الزراعة العراقية، بغداد، ع8، 1953م
- منال محمد مطار، دراسة عن جغرافية وسكان منطقة البطايعة جنوب العراق، مجلة التراث العلمي العربي، كلية التربية للبنات جامعة بغداد، ع2، 2015م
- يوسف رزاق الله غنيمة، صناعات العراق في عهد العباسيين، مجلة غرفة التجارة، بغداد، ع8، 1944م

الفهرس

مقدمة.....أ-ت

الفصل الأول: الموارد الفلاحية في بغداد وأثرها على اقتصاد المدينة.....9-37

المبحث الأول: الموارد النباتية في بغداد.....9-19
البحث الثاني: الموارد الحيوانية في بغداد.....20-24
المبحث الثالث: أثر الموارد الفلاحية على اقتصاد المدينة.....25-37
الفصل الثاني: الموارد الفلاحية في البصرة وأثرها على اقتصاد المدينة.....38-47

المبحث الأول: الموارد النباتية في البصرة.....38-40
البحث الثاني: الموارد الحيوانية في البصرة.....41-42
المبحث الثالث: أثر الموارد الفلاحية على اقتصاد المدينة.....43-47
الفصل الثالث: الموارد الفلاحية في المدن الأخرى وأثرها على اقتصاد المدن.....48-68

المبحث الأول: الموارد النباتية.....48-56
البحث الثاني: الموارد الحيوانية.....57-58
المبحث الثالث: أثر الموارد الفلاحية على اقتصاد المدن.....59-68
الخاتمة.....69

الملاحق.....71

قائمة المصادر والمراجع.....78